

صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي
أساس نظرية أدب الرحلة كارل طومبسون

بحث جامعي

إعداد :

محمد فاز فضل المبارك

رقم القيد: 210301110010



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2025

صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي أساس نظرية أدب
الرحلة كارل طومبسون

بحث جامعي

مقدم لا استيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمّد فاز فضل المبارك

رقم القيد: 210301110010

المشرف:

محمّد زواوي، الماجستير

رقم التوظيف: 198102242015031002



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2025

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأني الطالب:

الإسم : محمد فاز فضل المبارك

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٠

موضوع البحث : صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي أساس نظرية

أدب الرحلة كارل طومبسون

أحضرتة وكتبته بنفسه وما زدتة من إبداع أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى احد في المستقبل انه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكن المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٠٥ مايو ٢٠٢٥

الباحث



محمد فاز فضل المبارك

٢١٠٣٠١١١٠٠١٠

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد فاز فضل المبارك تحت عنوان صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي أساس نظرية أدب الرحلة كارل طومبسون قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف و هو صالح للتقديم إلا مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٠٥ مايو ٢٠٢٥ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

محمد زواوي، الماجستير

١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعروف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد فاز فضل المبارك

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٠ :

العنوان : صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" محمد علي علي أساس نظرية

أدب الرحلة كارل طومبسون

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٠٥ مايو ٢٠٢٥ م

لجنة المناقشة

رئيس المناقشة : الدكتور عبد المتقم الأنصاري، الماجستير (توقيع)

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦ :

المناقش الأول : محمد زاوي، الماجستير ()

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢ :

المناقش الثاني : عارف رحمن حكيم، الماجستير ()

رقم التوظيف : ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧ :

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

إستهلال

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (1) إِلَهُهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3)
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)

Disebabkan oleh kebiasaan orang-orang Quraisy, (yaitu) kebiasaan mereka bepergian pada musim dingin dan musim panas (sehingga mendapatkan banyak keuntungan), maka hendaklah mereka menyembah Tuhan (pemilik) rumah ini (Ka'bah) yang telah memberi mereka makanan untuk menghilangkan lapar dan mengamankan mereka dari rasa takut (QS. Al-Quraisy 1-4).

إهداء

الحمد لله على رحمته وعونه، فلولاً بعونه ورحمته لما استطاع الباحث إتمام هذه الرسالة. أسأل الله تعالى أن يرزق الباحث علماً نافعاً، ويبارك له فيه، ليتمكن من العمل به .والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم القيامة.

أقدم هذا البحث الجامعي لأحب وأعظم الناس في قلبي، وهم:

1.- أبي (أغوس) و أمي (شفاء مريم) و أخوي بلقس و فاتح.

توطئة

الحمد لله، رب العالمين، لا معبود بحقٍ سواه . الحمد لله على رحمته وعونه، فبفضله تمكن الباحث من إتمام هذه الرسالة التي تحمل العنوان: صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي أساس نظرية أدب الرحلة كارل طومبسون. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سلك على نهج إلى يوم القيامة.

هذا البحث الجامعي مُقدِّمةٌ لاستكمال متطلبات التخرج كشرطٍ للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج. كما أن هذا البحث الجامعي تُعدُّ أحد أشكال تطبيق العلوم التي اكتسبها الباحث خلال فترة دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج.

يُدرك الباحث أن هناك العديد من النواقص في كتابة هذا البحث الجامعي، ولذلك يأمل أن يتعلم المزيد في تطبيق العلم الذي اكتسبه. وفي هذه المناسبة، يود الباحث أن يُعبر عن شكره وامتنانه العميق لكل من قدم له الإرشاد والنصيحة خلال إعداد هذا البحث الجامعي. ولهذا، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى:

- 1- الأستاذ الدكتور محمد زين الدين، الماجستير كمدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج.
- 2- الدكتور محمد فيصل، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية، الجامعة مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج.
- 3- الدكتور عبد البسيط، الماجستير كرئيس القسم اللغة العربية وأدبها، مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج.
- 4- محمد زواوي الماجستير، بصفته المشرف الذي قدّم للكاتب الكثير من الملاحظات والتوجيهات لإتمام هذه الأطروحة.

٥- وإلى جميع الأساتذة والمعلمات في قسم اللغة العربية وأدبها الذين قدموا للباحث علماً نافعاً

جزاهم الله خيراً.

٦- وإلى أبي أغوس و أمي شفاء مريم وإلى أخوي بلقس و فاتح الذين قدموا الدعم والدعاء

للباحث لإتمام هذا البحث الجامعي.

٧- وإلى جميع الأصدقاء الذين لا يمكنني ذكر أسمائهم جميعاً.

أسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء، وأن يُمُنَّ عليهم برحمته وبركاته.

يدرك الباحث أن هذا البحث الجامعي بعيدة عن الكمال، ولذلك يرحب بجميع الملاحظات

والنقد البناء من القراء لتحسينها في المستقبل، حتى تكون أكثر فائدة لكل من يقرأها، وكذلك للباحث

نفسه.

مالانج، ٥ مايو ٢٠٢٥م.

الباحث:



محمد فاز فضل المبارك

مستخلص البحث

محمد فاز فضل المبارك (2025) صورة اليابان في رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي علي أساس نظرية أدب الرحلة كارل طومبسون. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة مولانا مالك إبراهيم لإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد زواوي، الماجستير.

الكلمة الأساسية: أدب الرحلة، محمد علي، يابان.

السفر هو الانتقال من مكان إلى آخر مع وجهات مختلفة. ومن بين هذه الرحلات، رحلة محمد علي إلى اليابان، التي وثّقها في رواية الرحلة اليابانية. يتضمّن هذه الرواية عديد من الأوصاف والمعلومات والظواهر التي تتعلق باليابان في عام 1909م، والتي نقلها محمد علي في مذكراته. يهدف هذا البحث إلى تحديد كيفية تصوير اليابان في رواية محمد علي، وتحليل مدى ذاتيته أثناء وجوده في اليابان. بالإضافة إلى دراسة الطريقة التي وصف بها الثقافة التي واجهها هناك. يستند هذا البحث إلى نظرية أدب الرحلة لكرل طومبسون التي تشمل ثلاثة مفاهيم رئيسة، وهي إبلاغ عن العالم، كشف عن الذات، وتمثيل الآخر. يعتمد البحث على المنهج الوصفي النوعي، حيث يتمثل مصدر البيانات في اقتباسات الجمل والفقرات الواردة في الرحلة اليابانية. أما طريقة جمع البيانات، فهي تعتمد على القراءة والتدوين، بينما تحليل البيانات يتم باستخدام أسلوب التحليل الوصفي النوعي، من خلال تركيز البيانات، وعرضها، ثم الاستنتاجات. أظهرت نتائج البحث أن تصوير اليابان من قبل محمد علي تم باستخدام المنهجين الموضوعي والذاتي. وفي سياق الكشف عن الذات، يُصنّف محمد علي ضمن فئة الرحالة الرومانسيين، حيث ظهرت هويته في صور متعددة، مثل كونه مسلماً، بالإضافة إلى مشاعره المختلفة، كالفرح، والانزعاج، والضيق. أما في وصفه للثقافة اليابانية، فقد استخدم محمد علي خطاباً استعماريّاً وما بعد استعماريّاً، حيث صوّر نفسه على أنه متفوق، في حين صوّر المجتمع الياباني بصورة أدنى.

ABSTRACT

Muhammad Faza Fadlil Mubarak (2025). The Depiction of Japan in the Travel Literature Novel “Ar-Rihlatul Yabaniyyah” by Muhammad Ali. Perspective of Carl Thompson's Travel Literature. Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Moh Zawawi, M.Pd.

Keywords: Travel Literature, Muhammad Ali, Japan.

Travel is moving from one place to another with different destinations. One such journey is Muhammad Ali's trip to Japan, was documented in a novel entitled *Ar-Rihlatul Yabaniyyah*. In the novel, there are many descriptions, information, and phenomena about Japan in 1909 conveyed by Muhammad Ali. This novel contains numerous descriptions, information, and observations about Japan in the year 1909, as conveyed by Muhammad Ali in his writings. This study aims to identify how Japan is portrayed by Muhammad Ali, analyze his subjectivity during his stay in Japan, and examine how he depicts the culture he encountered there. This research employs Carl Thompson's travel literature theory, which consists of three main concepts: *reporting the world*, *revealing the self*, and *representing the others*. The study adopts a qualitative descriptive method, with data consisting of quoted sentences and paragraphs from *Ar-Rihlatul Yabaniyyah*. Data collection techniques include reading and note-taking, while data analysis is conducted using a qualitative descriptive approach, comprising data reduction, data presentation, and conclusion drawing. The results of this study reveal that Muhammad Ali's depiction of Japan employs both objective and subjective approaches. In terms of self-revelation, Muhammad Ali falls into the category of a romantic traveler, expressing various aspects of his identity, such as being a Muslim, as well as emotions like joy, displeasure, annoyance, and discomfort. In his portrayal of Japanese culture, Muhammad Ali utilizes colonial and neo-colonial discourse, presenting himself as superior while depicting Japanese society as inferior.

ABSTRAK

Muhammad Faza Fadlil Mubarok (2025). Penggambaran Jepang Dalam Novel *Travel literature “Ar-Rihlatul Yabaniyyah”* Karya Muhammad Ali Perspektif Sastra Perjalanan Carl Thompson. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Moh. Zawawi, M. Pd.

Kata Kunci: Sastra Perjalanan, Muhammad Ali, Jepang.

Perjalanan merupakan perpindahan dari suatu tempat ke tempat yang lainya dengan tujuan yang berbeda-beda. Salah satu perjalanan tersebut adalah perjalanan Muhammad Ali ke Jepang yang terdokumentasikan ke dalam novel yang berjudul *Ar-Rihlatul Yabaniyyah*. Dalam novel tersebut, terdapat banyak deskripsi, informasi, serta fenomena mengenai Jepang pada tahun 1909 M yang disampaikan oleh Muhammad Ali. Penelitian ini bertujuan untuk mengidentifikasi bagaimana Jepang digambarkan oleh Muhammad Ali, menelaah subjektivitasnya selama berada di Jepang, serta menganalisis bagaimana ia menggambarkan kebudayaan yang ia temui di sana. Penelitian ini menggunakan teori sastra perjalanan dari Carl Thompson, yang mencakup tiga konsep utama, yaitu *reporting the world* (melaporkan dunia), *revealing the self* (mengungkap jati diri), dan *representing the others* (mewakili yang lain). Metode penelitian yang digunakan adalah metode deskriptif kualitatif. Data dalam penelitian ini berupa kutipan kalimat dan paragraf yang terdapat dalam *Ar-Rihlatul Yabaniyyah*. Teknik pengumpulan data dilakukan dengan metode membaca dan mencatat, sementara teknik analisis data menggunakan analisis deskriptif kualitatif yang mencakup reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa penggambaran Jepang oleh Muhammad Ali dilakukan melalui pendekatan objektif maupun subjektif. Dalam pengungkapan jati dirinya, Muhammad Ali termasuk dalam kategori pelancong romantis dan menampilkan berbagai identitas dirinya, seperti sebagai seorang Muslim, serta ekspresi emosional berupa rasa senang, tidak senang, jengkel, dan risih. Dalam menggambarkan kebudayaan yang ia temui di Jepang, Muhammad Ali menggunakan wacana kolonial dan neo-kolonial, di mana dirinya digambarkan secara superior, sementara masyarakat Jepang direpresentasikan secara inferior.

تقرير الباحث.....	Error! Bookmark not defined.
تصريح.....	Error! Bookmark not defined.
تقرير لجنة المناقشة.....	Error! Bookmark not defined.
إستهلال.....	٥.....
إهداء.....	٥.....
توطئة.....	ز.....
مستخلص البحث العربية.....	ط.....
مستخلص البحث الإنجليزية.....	ي.....
مستخلص البحث الإندونيسية.....	ك.....
محتويات البحث.....	ك.....
الفصل الأول مقدّمة.....	2.....
أ- خلفية البحث.....	2.....
ب- أسئلة البحث.....	10.....
ج- فواءد البحث.....	10.....
د- تحديد المصطلحات.....	11.....
الفصل الثاني الإطار النظري.....	13.....
أ- مفهوم أدب الرحلة.....	13.....
ب- التعريف أدب الرحلة (Travel Literature) لكارل طومبسون.....	15.....
ج- عناصر أدب الرحلة.....	17.....
د- مفهوم أدب الرحلة لكارل طومبسون.....	19.....
1. إبلاغ عن العالم (Reporting the World).....	19.....
2. كشف الذات (Revealing the Self).....	20.....
3. تمثيل الآخر (Representing the Other).....	22.....
الفصل الثالث منهجية البحث.....	28.....
أ- نوعية منهج البحث.....	28.....
ب- مصدر البيانات.....	28.....

29	ج- تقنية جمع البيانات
30	د- تقنية تحليل البيانات
32	الفصل الرابع عرض البيانات و تحليلها
32	أ- إبلاغ عن العالم (<i>Reporting the World</i>)
47	ب- كشف عن الذات (<i>Reaveiling the Self</i>)
53	ت- تمثيل الآخر (<i>Representing the Other</i>)
60	الفصل الخامس الخاتمة
60	أ. الخلاصة
61	ب. توصيات
61	قائمة المصادر والمراجع
66	سيرة ذاتية

الفصل الأول مقدمة

خلفية البحث

الرحلة خطوة إلى عالم جديد. الأشخاص الذين يقومون بالرحلات سيجدون تجارب جديدة لأنهم يلتقون بأنفسهم الأخرى. الرحلة أيضًا عملية البحث عن الهوية الحقيقية. لذلك، فإن الرحلة لانتقال من مكان إلى مكان آخر (هداية ، 2022). لا يمكن إنكار أن الإنسان لديه فضول عميق يدفعه لمعرفة أشياء جديدة. وبالتالي، أصبحت الرحلة جزءًا من طبيعة الإنسان. بل إن الإنسان في حقيقته يقوم برحلة تبدأ من رحم أمه حتى وفاته (قنديل، 2002، ص 18). في العصور القديمة، كان العالم صغيرًا جدًا ولم يعرفه إلا عدد قليل من الناس. لم يكن الناس في العصور القديمة يعرفون قارات آسيا أو إفريقيا أو أوروبا أو أمريكا، بل كانوا يعرفون المنطقة التي يعيشون فيها. لأن المجتمعات في العصور القديمة كانت تعيش حياة بدوية، خاصة المجتمع العربي الذي ينتقل من مكان إلى آخر. اكتشاف القارات الجديدة كان نتيجة رحلات المسافرين الذين أرادوا استكشاف العالم، مثل كولومبوس (Colombus) الذي أبحر إلى قارتي أمريكا وأوروبا لدراسة الثقافات في تلك القارات (طومبسون، 2011، ص 40).

تُعدّ الرحلة اليابانية لمحمد علي من بين أدب الرحلات التي تصوّر رحلات بأهداف متنوعة. في هذا العمل، يروي الكاتب رحلته التي قام بها من الإسكندرية تركيا إلى اليابان، واستغرقت شهرين ونصف باستخدام السفينة والقطار. وقد تم اختيار هذا العمل لما يحتويه من تصويرات ومعلومات وافرة قدّمها محمد علي خلال رحلته، مما فتح آفاقًا جديدة أمام الجمهور العام لمعرفة أحوال اليابان في سنة 1909م.

من خلال رحلته إلى اليابان، قام الكاتب بزيارة عدة مدن يابانية، منها طوكيو ويوكوهاما ونيكو وناغويا وكيوتو وكوبي

وميياجيما. أما في هذا البحث، فسيُركّز على مدينتي طوكيو ويوكوهاما. تُعدّ طوكيو عاصمة اليابان، وتزخر بالثقافات المتنوعة التي عرضها محمد علي، مثل المعابد وطرق العبادة وغيرها. أما يوكوهاما فهي ميناء اليابان الرئيسي ومدخلها البحري، وتُعدّ مدينة للمهاجرين الأجانب، حيث تقيم العديد من الشركات الأجنبية شركات مع الحكومة اليابانية.

يوضح هذا العمل أيضاً أن الرحلة التي قام بها الكاتب تمثل دليلاً على وقوعها فعلاً، لأن أدب الرحلات يستند إلى الوقائع والموضوعية التي يعتمدها الكاتب. كما أن هذا العمل يستخدم السرد الواقعي والموضوعي، وأحياناً الذاتي، في تصوير الرحلة التي قام بها الكاتب إلى اليابان.

من خلال الشروحات المختلفة أعلاه، تستفيد هذه الدراسة من تحليل أدب الرحلات كأساس تحليل البحث. تم تقديم مفهوم أدب الرحلات لأول مرة من قبل كارل طومبسون. وفقاً لكارل طومبسون، فإن أدب الرحلات هو كتاب يحتوي على ملاحظات الرحلة والتجارب التي قام بها المسافر، بالإضافة إلى اللقاء بين الذات (Self) والآخرين (Others) (طومبسون، 2011، ص. 9). يُعدّ أدب الرحلات سجلاً لرحلات المسافرين الذين استكشفوا العالم الخارجي. ويتميّز أدب الرحلات بالموضوعية، حيث يستند إلى الحقائق التي عاشها المسافر بشكل مباشر (فهميلدا وزليخة، 2021). كما أن أدب الرحلات هو أيضاً قصة يرويها الأفراد أو الجماعات عند زيارتهم لأماكن جديدة.

بالطبع، يعتمد كتابة الرحلات على هدف الرحلة نفسها. ومن بين أهداف الرحلات: (1) الإيجار؛ (2) الدين؛ (3) المعرفة والثقافة؛ (4) السياحة؛ (5) الاقتصاد؛ (6) السياسة؛ و(7) الصحة (حسانة، 2011). تصبح مذكرات الرحلة كتابة رحلات، لا بد من مرورها بمراحل معينة. فكتابة الرحلات هي تسجيل للتفاعل بين الذات والآخرين عندما يكون المرء في عالم جديد. هذا اللقاء بين الذات والآخرين يسجله المسافر في كتابة الرحلات (وينديانتو، 2022). قبل أن تصبح كتابة رحلات، يجب أن تمر بمراحل، لأن كتابة الرحلات لا تنطلق من الذاتية والخيال، بل من الموضوعية

والواقع الذي يعيشه المسافر. المراحل كتابة الرحلات هي: (1) السفر. ومن خلال السفر، تنشأ (2) تجربة الرحلة. والتجربة التي يمر بها المسافر تتحول إلى (3) نص رحلي. ومن هذا النص الرحلي، تتشكل كتابة الرحلات (طومبسون، 2011، ص 27).

تم اختيار رواية "الرحلة اليابانية" لمحمد علي لأنه يحتوي على العديد من الأوصاف للعالم، وخصوصاً للعالم الياباني. يتناول الكتاب كيف يعيش الناس هناك، وثقافتهم، ومناخهم، وغيرها من الجوانب. من خلال هذا العمل الأدبي، يمكننا أن نرى كيف ينقل محمد علي حالة اليابان إلى القراء بأسلوب يبدو موضوعياً وواقعياً، على الرغم من وجود بعض الذاتية في عرضه في بعض المواضع. أما الجانب الآخر في هذا الأدب يتحدث عن كيفية تصوير الكاتب للآخرين في العالم الياباني باستخدام أنواع مختلفة من الخطابات، مثل الخطاب الاستعماري، والنيو كولونيالي (الاستعمار الجديد)، وما بعد الاستعمار. ومن هنا يمكن القول إن أدب الرحلات هذا مناسب جداً لدراسته من خلال منظور أدب الرحلات لكارل طومبسون، لأنه يتماشى مع العناصر والمفاهيم التي طرحها طومبسون.

فيما يتعلق بدراسة أدب الرحلات، هناك عدة أبحاث تناولت هذا المجال، من بينها: أولاً، البحث الذي أجراه حسبي الله ألوي (2024) بعنوان "تصوير إندونيسيا عام 1954 في كتاب صور من الشرق؛ في إندونيسيا لمؤلفه علي الطنطاوي". استخدم هذا البحث منهجاً نوعياً وصفيًا للمساعدة في الوصول إلى نتائج الدراسة. أظهرت نتائج هذا البحث أن علي الطنطاوي كتب مذكرات رحلات تركزت على منطقة جاوة في إندونيسيا. وقد صوّرت هذه المذكرات أن إندونيسيا تتمتع بمناخ جميل، وثقافة جذابة، بالإضافة إلى مجتمع يتمتع بروح وطنية عالية. كانت هذه المذكرات واقعية وموضوعية جداً بالنظر إلى الأوصاف التي وردت فيها.

ثانياً، البحث الذي أجراه يونياردى فاديلاه، هيربين نوبياندي خوروسان، وموليو هادي بورنومو (2024) بعنوان "الذاتية كتمكين للمرأة في كتاب 'Pasport to Happines' لمؤلفته أولى: مقارنة جندرية في أدب الرحلات." هذا البحث يستخدم منهجاً نوعياً مع طريقة وصفية تحليلية. النظرية المستخدمة في هذا البحث هي نظرية أدب الرحلات لكارل طومبسون. أظهرت نتائج هذا البحث أن هناك ذاتية واضحة في التعبير عن موضوع الرحلة النسائية. وتستخدم هذه الذاتية كوسيلة لإيصال صوت النساء اللواتي يُعارضن الثقافة الأبوية (البطريكية)، مما يجعل الرحلة أداة لتمكين الذات النسوية ومواجهة القيود الاجتماعية.

ثالثاً، البحث الذي أجرته ديفي سينتيا كاسيمبارا وواهيونينغسيه (2024) بعنوان "تمثيل الآخر في الرواية Cinta Putih di Bumi Papua لمؤلف ذكرى لهان: دراسة من منظور أدب الرحلات لكارل طومبسون." المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج نوعي مع تطبيق نظرية أدب الرحلات لكارل طومبسون. أظهرت نتائج البحث أن الرواية تبرز تمثيل "الآخر" باستخدام خطاب استعماري. في الرواية، يُصوّر الآخر على أنه المجتمع البابوي. في هذا الخطاب الاستعماري، يتم تقليص قيمة الآخر من خلال التقديم المتعالي للذات (Self) في الرواية. ورغم أن البيانات التي قدمها ذكرى دقيقة، إلا أنه لا يمكن استبعاد احتمال وجود مجتمعات في بابوا لم يلتق بها ذكرى وقد تكون حياتهم أفضل من تلك التي اكتشفها.

رابعاً، البحث الذي أجراه كند شيلا هابي ماشاندرا وسوميننتو أ. سايوتي (2024) بعنوان "الكشف عن الذات في رواية 'Sumi' لمؤلفها جزولي إمام: تحليل أدب الرحلات لكارل طومبسون." المنهج الذي استخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي النوعي مع استخدام نظرية فرعية من أدب الرحلات، إبلاغ عن العالم، وتمثيل الآخر، والكشف عن الذات.

خامساً، البحث الذي أجراه فيفين دواي أوكتافيا، إلفينا أنجارييني، إيرمادا إيكسانيا، هداية بودي قرآني، تاندرا رحمة ويجايا، وبوتران (2024) بعنوان "قصة رحلة في أنطولوجيا الشعر "Langit Air Langit Basah" لمؤلفه هـ. أحمد ت. باكو". المنهج الذي استخدم في هذا البحث هو منهج نوعي مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي ودراسة المكتبة. أظهرت نتائج البحث أن هناك العديد من العناصر في شعر هـ. أحمد ت. باكو. على الأقل، توجد أربع عناصر متشابهة في كل قصيدة، وهي: الذات، والآخر، والحركة، والمكان. كل قصيدة تحمل خصائصها الخاصة، ومع ذلك، فإن القصائد ترتبط ببعضها البعض وتكمل بعضها الآخر في الإطار العام للرحلة الشعرية والتجربة الذاتية.

سادساً، البحث الذي أجراه سيلفي نورحسنة وسونهرووي (2023) بعنوان "تمثيل أدب الرحلات في كتاب غابرييل غارسيا ماركيز: Un Métier De Rêve دراسة أدب الرحلات وفقاً لنظرية كارل طومبسون. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مع دراسة المكتبة. أظهرت نتائج البحث أن ماركيز حاول تصوير العالم الذي قابله بشكل واقعي، لكنه دمج الذاتية في مذكرات رحلته. ورغم ذلك، تبدو ملاحظات الرحلة التي كتبها ماركيز وكأنها موضوعية. في كتابة ملاحظاته، استخدم ماركيز الخطاب الاستعماري في تصوير الثقافات الأخرى، وهو ما يعكس تأثير الحقبة الاستعمارية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

سابعاً، البحث الذي أجراه ريزكي نورول نوغراها، ريفكي سيتياوان، براما هارديكا، رادن آجين ديا أيو سالسابيل، وناصر الله راملي (2023) بعنوان "استخدام أدب الرحلات في سياحة Wisata Gamplong Studio Alam كأحد مصادر المعلومات السياحية. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي مع النهج النوعي. أظهرت نتائج البحث أن تصوير العالم أو إبلاغ عن العالم الذي يقدمه السياح يكون له دور كبير في استدامة السياحة الطبيعية. إذن، أن ملاحظات

الرحلات تعتبر من بين الأهداف الرئيسية لها توفير معلومات دقيقة وشاملة للجمهور العام، مما يساهم في زيادة الوعي حول الأماكن السياحية وتوجيه الناس للاستفادة منها بشكل أفضل.

ثامناً، البحث الذي أجراه شينتا فيتريا أوتامي وإريب بريمداني (2024) بعنوان "تصوير فرنسا في رواية عربية: Faraj دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون". المنهج الذي استخدم في هذا البحث هو التحليل الوصفي. أظهرت نتائج البحث أن تصوير فرنسا في الرواية جاء على نحو متفوق، قوي، متحضر، وحر، ولكن في الوقت نفسه، تم تصوير حدث تظاهرات كبيرة كانت تحدث في فرنسا، مشابهة لتلك التي حدثت في مصر. التظاهرات كانت ضد السلطة القائمة في فرنسا، مما يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية في الرواية ويظهر التناقض بين الصورة المتفوقة لفرنسا والأحداث الجارية ضد السلطة.

تاسعاً، البحث الذي أجراه تهليانود دايانيه، أوريل باهرودين، عبد الباسط، نبيل آها بوترا (2024) بعنوان "صورة أمريكا في رواية الرحلة إلى أمريكا لمؤلفها محمد لبيب البطوني (دراسة أدب السياحة)". استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي. أظهرت نتائج البحث أن محمد لبيب البطوني في روايته "الرحلة إلى أمريكا" قام بتصوير الآخرين بشكل حاسم وغير متحيز، مما منح قصته الرحلية طابعاً موضوعياً وواقعياً. هذا التقديم غير المتحيز يعكس رؤية الكاتب التي تركز على الواقع وتجارب الرحلة بشكل نزيه، دون تأثر بالتحاملات أو الانحيازات الشخصية.

عاشراً، البحث الذي أجرته سيتي نور سوجي ماولوديا (2023) بعنوان "دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون في "جولة في ربوع آسيا" لمؤلفها محمد ثابت. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي. أظهرت نتائج البحث أن في تصوير آسيا الذي قدمه محمد ثابت، استخدم الكاتب تصويراً ثقافياً ذاتياً، حيث كان يعبر عن مشاعره الشخصية وتجربته المباشرة في أدب

الرحلات. هذا التقديم يشمل وصفًا شخصيًا لما اختبره الكاتب أثناء رحلته. إضافة إلى ذلك، استخدم محمد ثابت الخطاب الاستعماري في تصوير آسيا، مما أدى إلى تقديم صورة مزدوجة لآسيا حيث تم تصويرها في بعض الأحيان دونيًا (inferior) وفي أحيان أخرى متفوقة (superior)، وهو ما يعكس تأثير التاريخ الاستعماري في تصوراتها الثقافية.

بناءً على الدراسات السابقة المذكورة، فإن هذه الدراسة تتشابه مع الدراسات السابقة في النظرية المستخدمة، وهي نظرية أدب الرحلات لكارل طومبسون. مثلها قام (نور هاساناه وسونا هرووي، 2023) في دراسة "تمثيل أدب الرحلات في كتاب *Un Métier De Rêve* لجابرييل غارسيا ماركيز"، و (ماولوديا، 2023) في دراستها "دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون في "جولة في ربوع آسيا" لمحمد ثابت، و (أوتامي وبريمداني، 2024) في "تصوير فرنسا في رواية العربية "فرج"، و (كاسيمبارا وواهيو نيغسيه، 2024) في دراسة "تمثيل الآخر في رواية *Cinta Putih di Bumi Papua*"، و (فاديله وآخرون، 2024) في دراسة "الذاتية كتمكين للمرأة في كتاب *Passport to Happiness*"، تم استخدام نظريات كارل طومبسون الخاصة بأدب الرحلات في جميع هذه الدراسات لتفسير كيفية تصوير الآخر و الكشف عن الذات في الأدب الرحلي. ومع ذلك، تتمثل الفروقات في السياق الخاص بكل دراسة حيث يختلف المكان و الحدث الذي تتم معالجته في كل رواية أو مذكرات سفر، وبالتالي تختلف طريقة تمثيل الثقافات أو العوالم الأخرى في كل حالة. هذه الفروقات تجعل كل دراسة تساهم بطريقة فريدة في فهم التفاعل بين الذات والآخر عبر أدب الرحلات.

التشابه الثاني مع الدراسات السابقة يكمن في المفاهيم النظرية التي تم مناقشتها، والتي تشمل مفهوم "إبلاغ عن العالم" كما تم تناوله في دراسات مثل دراسة الوي (2023) تصوير

إندونيسيا عام 1954 في كتاب صور من الشرق: في إندونيسيا لعلي الطنطاوي؛ ودراسة نور هاساناه وسونا هرووي (2023) تمثيل أدب الرحلات في كتاب *Un Métier Rêve* لجابرييل غارسيا ماركيز: دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون؛ أيضًا في دراسة أوتامي وبريمدان (2024) تصوير فرنسا في رواية "فرج" العربية: دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون؛ وكذلك في دراسة ديانيه (2024) تصوير العالم الأمريكي في رواية "الرحلة الى الامريكا" لمؤلفها محمد لبيب البطوني. كما أن هناك تطبيق لمفهوم الكشف عن الذات كما يظهر في دراسة ماولوديا (2023) دراسة أدب الرحلات لكارل طومبسون في "جولة في ربوع آسيا" لمحمد ثابت؛ ودراسة فاديله (2024) الذاتية كتمكين للمرأة في كتاب *Passport to Happiness* أولي: دراسة جنس أدب الرحلات.

الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة يكمن في مصدر البيانات الذي يركز على أماكن مختلفة مثل أمريكا (ديانيه، 2024)؛ جاوا (الوي، 2023)؛ أوروبا (نور هاساناه وسونا هرووي، 2023)؛ بابوا (كاسيمبارا وواهنيغسيه، 2024)؛ الهند (ماولوديا، 2023) وفرنسا (أوتامي وبريمداني، 2024). كما أن هناك اختلافًا آخر يتمثل في تركيز البحث. في هذه الدراسة، الهدف هو الكشف عن تصوير مدينة طوكيو ويوكوهاما استنادًا إلى رحلة محمد علي في عام 1909، بينما كانت الدراسات السابقة تتناول تصوير فرنسا، الهند، جاوا، بابوا، أمريكا، وأوروبا. بالإضافة إلى ذلك، تناولت بعض الدراسات السابقة فعالية إبلاغ عن العالم في مجال السياحة، مثل دراسة دراسة سياحة Wisata Gamplong Studio Alam كمصدر للمعلومات السياحية وأيضًا الكشف عن الذات في الروايات والمجموعة الشعرية.

استنادًا إلى التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، فإن مكانة هذه الدراسة تكمن في إضافة اكتشافات جديدة من الدراسات السابقة في سياق أدب الرحلات، خصوصًا في أدب

الرحلات "الرحلة اليابانية" وكيفية تصوير مدينة يوكوهاما و طوكيو من قبل محمد علي في عام 1909 م باستخدام نظرية أدب الرحلات لكارل طومبسون.

الغرض هذه الدراسة هو الكشف عن كيفية تصوير محمّد علي لمدينة يوكوهاما و طوكيو ، بالإضافة إلى معرفة الذاتية التي يتبناها محمّد علي عند تصويره لهذه المدينة، وكذلك كيف استجاب محمد علي عندما كان في اليابان في أدب الرحلة "الرحلة اليابانية".

أسئلة البحث

استنادًا إلى الخلفية البحث أعلاه، فإن هذه الدراسة تحتوي على ثلاث مسائل بحثية سيتم مناقشتها في الفصول التالية. وتتمثل المسائل البحثية في هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- كيف يتم تصوير "إبلاغ عن العالم" في ملاحظات السفر لمحمّد علي بعنوان "الرحلة اليابانية" من منظور كارل طومبسون؟
- 2- كيف تظهر ذاتية (كشف الذات) الكاتب في ملاحظات السفر لمحمّد علي بعنوان "الرحلة اليابانية" من منظور كارل طومبسون؟
- 3- كيف يتم تمثيل "الآخرين" في ملاحظات السفر لمحمّد علي بعنوان "الرحلة اليابانية" من منظور كارل طومبسون؟

فوائد البحث

تتمثل الفوائد العملية لهذه الدراسة للكاتب والقارئ على النحو التالي:

- 1- الفائدة العملية في هذه الدراسة تتمثل في نقل المعلومات إلى المجتمع حول العالم الذي زاره الكاتب، بدءًا من الثقافة والعادات والدين والاقتصاد والاجتماع، وصولًا إلى الخصائص الفيزيائية التي اكتشفها الكاتب عند تواجده في

عالم آخر بشكل عام، وبشكل خاص حالة مدينتي يوكوهاما وطوكيو في اليابان عام 1909.

2- الفائدة الأخرى التي يمكننا استخلاصها هي الدروس القيمة التي حصل عليها الكاتب أثناء رحلته. بدءًا من التفاوض بين الذات والآخرين ذوي الثقافات المختلفة، والصبر في مواجهة المواقف غير المريحة، وكيفية التعامل مع الثقافة المتطورة في العالم الآخر.

تحديد المصطلحات

1- أدب الرحلة.

ملاحظات حول رحلة قام بها مسافر تحتوي على معلومات حول العالم الذي زاره، بما في ذلك الثقافة والخصوصيات، بالإضافة إلى التجارب الشخصية التي عاشها أثناء الرحلة.

2- الرحلة

نشاط عادي يقوم به كل إنسان. يسافر الناس لتحقيق أهداف معينة مثل التسوق، السياحة، وغيرها، وعند السفر يواجهون تجارب جديدة ومختلفة.

3- إبلاغ عن العالم

إيصال المعلومات وتصوير حالة العالم الخارجي إلى الجمهور العام.

4- كشف عن الذات

هوية المسافر عند زيارته ولقائه مع مجتمع العالم الخارجي.

5- تمثيل الآخر

البحث عن أوجه التشابه والاختلاف بين ثقافة الكاتب ومجتمع العالم الخارجي.

الفصل الثاني الإطار النظري

أ- مفهوم أدب الرحلة (Travel Literature) بشكل عام

السفر بشكل عام يُعرّف على أنه نشاط يقوم به الإنسان باستخدام القدمين أو الدراجة أو الدراجة النارية أو السيارة أو وسائل أخرى للانتقال من مكان إلى آخر. يمكن استنتاج أن السفر هو نشاط يتيح للإنسان التنقل من مكان إلى آخر، لقاء أشخاص جدد، واكتساب تجارب جديدة. يوفر السفر فرصة لتوسيع آفاق الفرد، حيث يمكنه من التعرف على ثقافات وأفكار وأسلوب حياة أفضل مقارنة بأوقات وأماكن معينة. من خلال السفر، يصبح من الواضح كيف يمكن أن يكون مجتمع آخر أكثر تقدمًا في فترات معينة من الزمن (حسين، 1983، ص. 6).

إذا ربطنا هذا بالسرد الأدبي، يقول جوناثان رابان، وهو كاتب ونقاد أدب السفر بريطاني مولود في 1942، إن الأدب الرحلي أو المذكرات الرحلية يتمثل في الخروج من المنزل ولقاء أشخاص آخرين وكتابة تلك اللقاءات. يمكن أن تكون الكتابة في شكل مذكرات يومية أو مقالات أو قصص قصيرة أو قصائد أو سرد لما يحدث أثناء تناول الطعام على الطاولة مع أشخاص آخرين دون النظر إلى اختلافاتهم الثقافية أو الاجتماعية أو غيرها (طومبسون، 2011، ص. 11).

من خلال هذا التعريف، يمكننا أن نلاحظ أن الأدب الرحلي هو كتابة تجارب سفر مر بها المسافرين عند لقائه مع أشخاص آخرين أو عند زيارته لعالم آخر. يمكن أن تأخذ كتابة السفر شكل مذكرات يومية، أو مقاطع فيديو تحتوي على

تجارب المسافرين عند لقاءه مع الآخرين (الوي، 2023). يمكن أن تترك مذكرات السفر تأثيرًا كبيرًا على المجتمع، حيث تحتوي على العديد من المعلومات القيمة. حتى بين العرب، يُعتبر كتابة مذكرات السفر أمرًا حديثًا نسبيًا، حيث لم يكن هناك من يكتب تجاربه السابقة في السفر (حسين، 1983، ص. 9). إن مشاركة التجارب مع الآخرين مفيدة للمسافرين الآخرين. إلى جانب ذلك، تثير هذه الكتابات الفضول حول العالم الذي يتم تقديمه، كما أنها تشكل وسيلة لإيصال المعلومات حول حالة هذا العالم من خلال الأدب الرحلي (نوجراها، 2023).

على الرغم من أن الأدب الرحلي يُعتبر جزءًا من الأدب المعاصر، إلا أن مذكرات السفر موجودة منذ عام 1130 قبل الميلاد. في تلك الفترة، كانت مذكرات السفر تتحدث عن المسافرين الذين كانوا يبحرون عبر البحار، ويشاركون في الأنشطة السياسية، ويذهبون إلى الحروب، أو يهربون، أو يقومون بزيارات دينية. وكان الهدف من ذلك هو الحفاظ على المملكة وقوتها (طومبسون، 2011، ص. 36). في العصور الوسطى، كانت مذكرات السفر تُكتب من قبل الحجاج. وكان الحجاج يكتبون عن رحلاتهم إلى المواقع الدينية في أنحاء مختلفة من العالم. من خلال هذه الكتابات، كان القراء والمزوار يعرفون كيفية أداء العبادة في تلك المواقع. في هذه الفترة، كانت مذكرات السفر تُكتب أيضًا عند القيام بالأعمال التجارية، أو الدبلوماسية، أو التجارة.

في العصر الحديث، تأثرت مذكرات السفر بالعصور السابقة، وقد بدأ هذا العصر مع كريستوفر كولومبوس الذي قام باستكشاف أوروبا وأمريكا. في تلك الفترة، كان كولومبوس يسجل كل تفاصيل رحلاته أثناء استكشافه واكتشافه للأراضي الأوروبية والأمريكية. لم يكن كولومبوس يستكشف الأراضي الأوروبية فقط من أجل الأمور الثقافية أو الفكرية، بل كان يرى أيضًا إمكانات التجارة،

والاستعمار، والواجبات الدينية كدوافع رئيسية لرحلاته (طومبسون، 2011، ص. 37-40).

أدب الرحلة لا تقتصر على الغرب فقط، بل إن أدب الرحلات كان موجوداً أيضاً في التراث العربي. وتتمحور مذكرات السفر في العالم العربي حول أهداف التجارة، أداء مناسك الحج، والبحث عن المعرفة. عندما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبياً في وسط المسلمين، ازداد أيضاً هدف السفر للمشاركة في الحروب وطلب العلم (قنديل، 2002، ص. 32). كانت وسائل النقل المستخدمة في تلك الرحلات هي الإبل والحمير. عادةً ما كانت رحلاتهم التجارية موجهة نحو بلاد العراق، الشام، واليمن كما هو مذكور في القرآن الكريم (قنديل، 2002، ص. 25). كما هو الحال في قارة أوروبا، أصبحت الكتابات الرحلية في العالم العربي جزءاً من أدب الرحلات، وغالباً ما كانوا ينشدون أبيات الشعر للتعبير عن تجاربهم ومشاعرهم خلال السفر وينشرونها بين الناس (قنديل، 2002، ص. 36).

التعريف أدب الرحلة (Travel Literature) لكارل طومبسون

تعريف أدب الرحلات وفقاً لكارل طومبسون هو "التفاوض بين الذات والآخر الذي يحدث بسبب الحركة في الفضاء". وهذا يعني أن السفر هو التفاوض بين الذات والآخر حول شيء ما والتحريك في الكون (طومبسون، 2011، ص. 9). من هذا التعريف الذي طرحه طومبسون، فإن السفر يعد لقاء بين الذات كـ "self" وبين الآخر كـ "others" في هذا العالم. ومن خلال هذا اللقاء بين الذات والآخر، يحصل المسافر على تجربة جديدة. ومن هذه التجربة، يولد كتاب الرحلات (طومبسون، 2011، ص. 27).

يمكن استنتاج من الشرح أعلاه أن أدب الرحلات هو مذكرات سفر من مسافر، سواء كانت في شكل مذكرات يومية، مقالات، قصائد، قصص قصيرة، حيث يقدم المسافر قصة رحلته عندما يلتقي بأشخاص مختلفين من حيث الثقافة، السياسة، العرق،

الاقتصاد، الطبقات الاجتماعية، وغيرها (أدليا، 2024). كما أن أدب الرحلات يقدم معرفة متنوعة حول العالم الخارجي، سواء من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، السياسية، الاقتصادية، العرقية، الطبقات الاجتماعية، وحقائق إنسانية، ثم يتم مقارنتها مع حياة المسافرين في وطنه (فديلة، 2024). لذا، يعتبر أدب الرحلات نظرية تستخدم لتحليل تصوير العالم الذي يعرضه المسافر في شكل كتابات أو مستندات، اللقاءات والتفاوضات بين الذات والآخر، تصوير الآخر، وكذلك الأجندة التي ينفذها "الذات" أثناء رحلته عبر العالم في شكل كتابات يقدمها المسافر (إنساني وهيندون، 2022).

استنادًا إلى (صوفي وتجاينونو، 2019)، يعتبر أدب الرحلات هو القصص المتعلقة بالرحلات التي يمر بها الإنسان الذي يتنقل باستمرار ويتكيف مع البيئة الجديدة. يحتوي أدب الرحلات على تصوير البيئة الجديدة من منظور ورؤية المسافرين. كما ذكرنا سابقًا، فإن الهدف من أدب الرحلات هو إبلاغ الآخرين عن الحالة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والحقائق الإنسانية والطبقات الاجتماعية وغيرها من خلال ملاحظات المسافرين.

صفات أدب الرحلات تأتي دائمًا من الواقع والحالة التي يختبرها المسافر. كما يقدم أدب الرحلات بعدين مترابطين، وهما البعد الواقعي والبعد الخيالي (طومبسون، 2011، ص. 27). ورغم أن أدب الرحلات ينطلق من البعد الواقعي، فإنه لا يمكن إنكار أن الذاتية للشخص ستظهر دائمًا في الكتابة (خليل، 2022). لذلك، عندما يكتب المسافر عن رحلاته، فإنه سيواجه تحديين: الأول هو أن يكون مُراسلاً يكتب المعلومات التي اكتشفها في عالم جديد، والثاني هو أن يكون راويًا يحاول جذب اهتمام القارئ من خلال تقديم أدب الرحلات بطريقة شيقة وسهلة الفهم (طومبسون، 2011، ص. 27). وعندما يشارك المسافر أدب رحلاته مع

الجمهور باستخدام أسلوب الراوي، فإن الكتابة تتضمن بلا شك عناصر ذاتية. الكتابة بشكل ذاتي تثير فضول القارئ وتجعله يرغب في قراءة قصة الرحلة.

عناصر أدب الرحلة

في النظرية التي قدمها طومبسون، لتمييز أدب الرحلات عن الأنواع الأخرى، يوجد عنصر معين يجب أن يكون موجوداً في أدب الرحلات. ويتكون هذا العنصر من 6 مكونات. أولاً مكون هو "الذات" أو "الانا". يجب أن يكون هذا العنصر موجوداً في أي مذكرات سفر، لأن مذكرات السفر تستخدم ضمير "أنا"، مما يشير إلى أن الشخص الذي يقوم بالرحلة هو الذي يكتبها (طومبسون، 2011، ص. 109). يرتبط عنصر الذات في مذكرات السفر ارتباطاً وثيقاً بالجوانب الأنثروبولوجية والتاريخية، لأن هذين الجانبين لهما تأثير كبير على المذكرات وعلى القارئ أيضاً (إنساني و هندون، 2022).

العنصر الثاني هو "الآخرون". في الرحلة، يلتقي المسافر بأشخاص آخرين حيث تلتقي الأفكار والثقافات، وفي بعض الأحيان قد تتناقض هذه الثقافات تماماً (أوكتافيا، 2024). في الكتابة عن "الآخرون"، يصف المسافر هؤلاء الأشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث يمكن أن يتم تصوير الآخر على أنه أقل من المسافر نفسه بسبب الاختلافات الثقافية أو العرقية أو العائلية، ويستخدم الكاتب هذا التوصيف أحياناً لإظهار تفوقه الشخصي مقارنة بالآخرين (طومبسون، 2011، ص. 119). ولذلك، يُعد "الآخرون" هم الأشخاص الذين يلتقي بهم المسافر لتمكينه من تحديد الفروق بينهم وبين نفسه، مما يجعل المسافر يشعر بتفوقه على هؤلاء الآخرين (طومبسون، 2011، ص. 122).

العنصر الثالث هو "الحركة" أو الانتقال. في الرحلة، يشمل ذلك الانتقال سواء كان بين الأماكن أو الأزمنة. في هذا العنصر، يجب على المسافر توضيح المعلومات المتعلقة برحلته بتفصيل

دقيق للحصول على مصداقية مع القارئ (طومبسون، 2011، ص. 73). يجب على المسافر أن يكتب بوضوح عن الأنشطة التي تحدث من وقت لآخر، أثناء الانتقال، ودمج الانتقال بين الأماكن والأنشطة التي يقوم بها المسافر بشكل مباشر (طومبسون، 2011، ص. 75).
العنصر الرابع هو "المكان" أو الفضاء. الرحلة التي يقوم بها المسافر إلى وجهته غالبًا ما تمر بعدة أماكن. هذه الأماكن مترابطة مع المكان الرئيسي الذي يتوجه إليه. لذلك، من الأفضل أن يبدأ المسافر رحلته من أطراف المدينة الرئيسية. عندما يبدأ المسافر في جمع المعلومات من الأطراف، فإن ذلك سيفتح أمامه معلومات أخرى، حيث أن الفوارق بين المعلومات من الأطراف والمركز ليست كبيرة (حسين، 1983، ص. 11). من خلال التوقيفات في الأماكن التي يمر بها المسافر، يتم خلق مساحة بين المسافر والآخرين. هذه المساحة تمثل الثقافة، اللغة، العادات والعرق، الاقتصاد، السياسة، والاجتماعيات، وغيرها (كرنياواتي وأتيكوررحمن، 2021).

العنصر الخامس هو "اللقاء". يحدث اللقاء نتيجة التنقل بين الأماكن، الفضاءات، والأوقات التي يمر بها المسافر. يتضمن هذا اللقاء مفاوضات بين الذات (المسافر) والآخرين، حيث أن كلاً من الذات والآخرين يمتلكون خلفيات وثقافات مختلفة (ماشاندرا، 2024).

العنصر الأخير هو "الكتابة". الكتابة هي المرحلة النهائية في تدوين ملاحظات السفر وفقًا لكارل طومسون. تعتبر الكتابة جزءًا مهمًا لأن الهدف الأساسي من السفر هو نقل المعلومات إلى الجمهور العام. ومع ذلك، في كتابة الرحلات، هناك اختيار للظواهر التي يختارها المسافر. لذلك، قبل أن تصبح ملاحظات سفر، هناك مراحل تشمل التجربة، والنص، وفي النهاية تصبح ملاحظات سفر (طومبسون، 2011، ص. 27). الكتابة في السفر تكون جذابة للغاية حيث يختار المسافر الظواهر المثيرة ويقوم

بتأطيرها بشكل درامي لجذب الانتباه وجذب القارئ إلى الأحداث الفعلية (طومبسون، 2011، ص. 110).

مفهوم أدب الرحلة لكارل طومبسون

كما هو الحال في تعريف أدب الرحلة، سواء بشكل عام أو وفقًا لطومبسون كما تم ذكره، فإن أدب الرحلة أو "Travel Literature" يحتوي على عناصر تميّزه عن الأدب الآخر. هذه العناصر هي: (1). الذات أو النفس (self)؛ (2). الآخر (others)؛ (3) الانتقال (movment)؛ (4) المكان (Space)؛ (5) اللقاء أو التفاعل (Encauter)؛ (6) الكتابة (writing). بعد أن عرفنا أن ملاحظات السفر تتدرج ضمن الأدب الذي يمكن تحليله، وكما هي الحال مع قصص المسافرين الذين يقومون برحلات بهدفات مختلفة، فإننا بحاجة إلى فهم المفاهيم الرئيسية لأدب السفر. هذه المفاهيم تتكون من الذات (self) و الآخر (others) و العالم (world)، كما شرحها طومبسون. وبالتالي، المفهوم الأساسي لهذه العناصر هو:

1.- إبلاغ عن العالم (Reporting the World)

الإبلاغ عن العالم هو المهمة الرئيسية للمسافرين حيث أن الهدف الأساسي من الرحلة هو تقديم المعلومات إلى الجمهور العام (طومبسون، 2011، ص. 62). يمكن أن يكون شكل الإبلاغ عن العالم الذي يقدمه المسافر إلى الجمهور العام متنوعًا ويشمل الثقافة، حالة المجتمع، اللغة، السياسة، الاجتماعية، وما إلى ذلك. كما أن الإبلاغ عن العالم يتم بشكل موضوعي وذاتي لأن المسافر يكتب فقط جزءًا أو ظاهرة معينة تكون مهمة له أثناء رحلته. نتيجة لذلك، فإن تصوير العالم الذي يتم نشره سيكون جزئيًا فقط وغير شامل (طومبسون، 2011، ص. 62). الإبلاغ عن العالم يساعد أيضًا المسافرين التاليين حيث سيسهم في تسهيل رحلاتهم. (طومبسون، 2011،

ص. 63). عند الإبلاغ عن العالم، يجب أن يكون ذلك بناءً على الحقائق، حتى وإن كانت هناك بعض الذاتية في الكتابة. ما يجب أن يتم الإبلاغ عنه بشكل موضوعي هو الموقع الجغرافي، الفصول، الطبيعة، حالة المجتمع، والثقافة الموجودة في هذا العالم. أما ما يتم تصويره بشكل ذاتي فهو الجمال الذي يتم اكتشافه وخصائص الناس في هذا العالم (نور هسانه وسونهرووي، 2023).

عند الإبلاغ عن العالم، يواجه المسافر مشكلة حيث يطرح القارئ سؤالاً عن ما إذا كانت الملاحظات التي كتبها هي خيالية أم واقعية، لأن المسافر سيختار الظواهر المثيرة التي قد لا توجد في عالمه، مما يجعل القارئ في حيرة من تلك الظواهر (ماشاندرا، 2024). لذلك، سيستخدم المسافر كلمات دقيقة أو استعارات من عالمه لتسهيل فهم تلك الظواهر (طومبسون، 2011، ص. 68-69).

لإقناع القارئ بأن ملاحظات الرحلة هذه حقيقية وليست مختلفة، يجب على المسافر أن يكتب بوضوح عن الأنشطة من وقت لآخر، أثناء التنقل، ودمج بشكل مباشر بين التنقلات والنشاطات التي يقوم بها المسافر (طومبسون، 2011، ص. 75)، بحيث لا تعرض التقارير عن العالم مجرد الظواهر والعجائب، بل تحكي أيضاً عن الرحلة العاطفية التي يخوضها المسافر عند زيارة هذا العالم (طومبسون، 2011، ص. 76).

2. - كشف الذات (Revealing the Self)

تُعدُّ التعبير عن الذات بالنسبة للرحالة أثناء السفر أمراً مهماً بالنسبة له. هناك العديد من المشاعر التي لا يمكن التحكم فيها أثناء الرحلة، مثل الملل، والانزعاج، وغيرهما. لذا، يظهر هذا المفهوم الذات الحقيقية للرحالة

أو الشعور الذي يمر به الرحالة أثناء سفره. سيتم التعبير عن هذه الانفعالات في كتابات رحلاته، سواء كانت عاطفية أو نفسية، عند مواجهته للعالم الخارجي (طومبسون، 2011، ص. 97). يهدف هذا المفهوم إلى الكشف عن الذات الحقيقية للرحالة، أو بحثه عن هويته، أو تأكيد هويته من خلال دمج الرحلة الداخلية مع الرحلة الخارجية، مما يسمح للرحالة بالتعبير بحرية عن أفكاره ومشاعره التي عاشها خلال رحلته (طومبسون، 2011، ص. 98).

يُظهر هذا المفهوم أيضًا أن جانب التعبير عن الذات بالنسبة للرحالة سيكون له تأثير كبير على القراء، لأن القراء سيشعرون بأنهم جزء من الأجواء التي يصفها الرحال (طومبسون، 2011، ص. 99). سواء كان الشعور بالشفقة، الحزن، الفرح، الغضب، وغيرها. ولذلك، فإن الرحلة لا توفر فقط معلومات دقيقة، بل أيضًا رحلة ذاتية يمكن أن تغير هوية الشخص عندما تحدث أحداث نفسية، حساسة، وعاطفية أثناء السفر (طومبسون، 2011، ص. 103). ولتغيير هوية الفرد أو خلق هوية جديدة للرحالة، يجب أن تُعتبر الثقافة والأشخاص الذين يلتقي بهم الرحالة بمثابة "الآخرين" لإيجاد أو تغيير هوية الرحالة (طومبسون، 2011، ص. 119).

في ملاحظات الرحلات، وخاصة في مفهوم "الذات"، قام طومبسون بتقسيم "الذات" إلى نوعين. الأول هو الرحالة المستنير (enlightment). هذا النوع من الرحالة يقدم فقط معلومات عن الأماكن التي يزورها والمشاعر التي يشعر بها عند زيارة تلك الأماكن. الثاني هو الرحالة الرومانسي (romantic traveler). هذا النوع من الرحالة يقدم معلومات شاملة حول المكان والمشاعر أثناء لقاءه مع

الآخرين. على عكس الرحالة المستنير، يتمتع الرحالة الرومانسي بمزيد من الانفتاح، وهو ما يظهر في اختلاف ملاحظات الرحلات بينهما (طومبسون، 2011، ص. 117).

في سياق الكشف عن الذات في ملاحظات الرحلات، الرحالة المستنير (*enlightenment traveler*) يكشف عن ذاته ومشاعره عندما يقوم بالرحلة ويزور المكان فقط. على عكس ملاحظات الرحلات للرحالة الرومانس (*romantic traveler*)، حيث يدمج الرحالة الرومانسي بين المشاعر التي يختبرها داخليًا مع المعلومات التي يكتشفها في العالم الخارجي (طومبسون، 2011، ص. 117).

3.- تمثيل الآخر (*Representing the Other*)

بالطبع، الثقافة مختلفة ستسبب بعض المشاكل للرحالة. ولذلك، في تمثيل الآخرين أو ما يُسمى بـ "الغريبة" (*othering*) في ملاحظات الرحلة، هناك تعريفان. التعريف الأول أن الرحالة سيقدم معلومات حول الاختلافات الثقافية التي يواجهها ويقارنها بثقافته الخاصة. أما التعريف الثاني، فهو أن الرحالة سيصف الثقافة التي يلتقي بها، وقد يقوم بتقليل من شأن هذه الثقافة مقارنة بثقافته الخاصة. (طومبسون، 2011، ص. 132).

إذن، مفهوم "الغريبة" (*othering*) هو عملية التفاعل الثقافي بين ثقافة الكاتب والثقافة التي يراها في العالم الخارجي. كما يقدم هذا المفهوم معلومات حول عملية تحديد تطور الثقافة. لا يقتصر دور الرحالة في تقديم معلومات حول تلك الثقافة فقط، بل يصفها بشكل كامل، موضحًا كيف أن ثقافة المكان الذي يزورونه قد تكون أكثر تقدمًا مقارنةً بالثقافة التي يمتلكها الرحالة، أو العكس. (طومبسون، 2011، ص. 133).

تُظهر ملاحظات السفر التي كتبها الرحالة عادةً طابعاً ثنائياً، حيث يتم التفريق بين الثقافة الذاتية (*self*) التي تُعتبر أعلى منزلة (*superior*)، والثقافة الأخرى (*other*) التي تُعتبر أدنى منزلة (*inferior*). يمكن ملاحظة ذلك في العديد من ملاحظات السفر التي تظهر فيها الشعوب الغربية (*self*) على أنها تمتلك أخلاقاً عالية، بينما يعتبر الأشخاص غير الغربيين (*other*) أقل أخلاقاً. يعود هذا المفهوم إلى الأيديولوجيا الاستعمارية في الغرب، والتي امتد تأثيرها إلى الكتابة في مجال السفر (براستوو وويجايا، 2020).
أعمق في مفهوم تمثيل الآخرين، يشير هذا المفهوم إلى كيفية تصوير الرحالة لثقافة ما مقارنة بثقافة أخرى من خلال النظر إلى الفروق، التقدم، والتطور بالمقارنة مع الثقافة التي يمتلكها الرحالة (مولديبا و زواوي، 2023).
في هذا السياق، قسم طومبسون ملاحظات السفر في مفهوم "الآخر" إلى ثلاثة أنواع كما يلي:

أ- الخطاب الاستعماري

في هذه الحقبة، كانت مذكرات السفر تُكتب لتحديد الإمكانات التي قد تكون مربحة للمسافرين. ويرجع ذلك إلى هيمنة القوى الإمبريالية الغربية بين عامي 1815 و1914م، التي كانت تحمل أيديولوجية الاستعمار. وبسبب تأثير الاستعمار والإمبريالية الغربية في تلك الفترة، أصبحت أدبيات السفر تصور المسافر (الغربي) كـ "الذات" المتفوقة، بينما يتم تصوير الشعوب التي يلتقي بها المسافر كـ "الآخر" الأدنى. في هذا العصر، كان يُنظر إلى المجتمعات الغربية على أنها متفوقة بينما كانت الشعوب غير الغربية تُصوّر على أنها أدنى (طومبسون، 2011، ص. 153).

عند مواجهة المسافر لهذه الأمور، يكتب المسافرون عن "الآخر" بطرق مختلفة. الطريقة الأولى هي تصوير الأشخاص الغربيين كمتفوقين بينما يتم تصوير الأشخاص غير الغربيين كأدنى مرتبة. أما الطريقة الثانية، فيقوم المسافرون بتصوير الأشخاص الغربيين على أنهم أقل شأنًا والأشخاص غير الغربيين على أنهم متفوقون. يرجع السبب في هذه الطريقة الثانية إلى اكتشاف المسافرين الغربيين أن الثقافات التي قابلوا أفرادها كانت أكثر تقدماً من ثقافتهم الغربية، ولذلك سيصوّرون هؤلاء الأشخاص بشكل جيد، عادل، ومؤثر (طومبسون، 2011، ص. 150).

بالإضافة إلى تأثر المسافر بالإمبريالية الغربية في كتابة رحلاته، فإن المسافر أيضاً يتأثر بعلم العرق. تم اكتشاف علم العرق من ملاحظات الرحلات حيث كان العرق يُفصل في ذلك الوقت إلى فئتين: الأسود والأبيض. الأسود يشير إلى العرق الأفريقي وما حوله، بينما الأبيض يشير إلى العرق الغربي. مع ظهور علم العرق، أصبح الغربيون يشعرون بالتفوق بينما أصبح الأفارقة يشعرون بالتفوق الأدنى (طومبسون، 2011، ص. 142).

ب- الخطاب الاستعماري الجديد

في هذا العصر، يرتبط الأمر بالنيوليبرالية الكوزموبوليتية (Kosmopolitan) حيث لا يزال المسافرون الغربيون يكتبون عن "الآخر" بطريقة دونية ولكن بشكل محسن. تكشف هذه الكوزموبوليتية عن الثقافات المتخلفة بطريقة إيجابية ولا تسعى لتحقير ثقافات أخرى، مما يثير تعاطف القراء مع

حالة الثقافة في عالم مختلف (طومبسون، 2011، ص. 154). يقوم المسافر الغربي بتقديم ثقافة معينة وفقًا لرغباته مع الحفاظ على السلوك الإمبريالي المتفوق، ويرى إلى أي مدى يؤثر الإمبرياليون الغربيون على العالم غير الغربي على الرغم من انهيار العصر الإمبريالي الغربي (طومبسون، 2011، ص. 136).

لكوزموبوليتانيون (*Kosmopolitan*) هم الأشخاص الذين يتسمون بالانفتاح على الثقافات الأخرى ويعترفون بها. في الحقبة النيوليبرالية، نجح الكوزموبوليتانيون في جعل القراء الغربيين يدركون أن الثقافات الأخرى تفوق ثقافتهم، ويشعرون بأن لديهم حق الحرية الأخلاقية. ومع ذلك، لا يزال المسافرون يصورون تلك الثقافات بطريقة دونية، ولكن بشكل محسّن (طومبسون، 2011، ص. 155).

ج- الخطاب ما بعد الاستعمار

في هذا العصر، تلقى ملاحظات الرحلات حول مفهوم تمثيل "الأخر" انتقادات. تم انتقاد ملاحظات الرحلات لأنها تجمع بين الثقافات المتقدمة وغير المتقدمة. رفض الغرب أن يتم مقارنته بتلك الثقافات. يجب أن نعلم أن كتابة الرحلات لا تزال تحت هيمنة الأشخاص ذوي البشرة البيضاء، مما يؤدي إلى هذا الرفض (طومبسون، 2011، ص. 163).

في بعض الحالات، تعارض الأدب الرحلي ملاحظات الاستعمار والنيوليبرالية لأنها تعتبر منحرفة عن الهدف الأصلي لملاحظات الرحلات الغربية. نظرًا لذلك، نصح تومسون المسافرين بأن يصوروا الثقافات بحكمة واحترام وتعقيد وتعاطف،

مع الانتباه إلى المعرفة والسلطة في العصر الحديث
(طومبسون، 2011، ص. 167).

الفصل الثالث منهجية البحث

أ- نوعية منهج البحث

هذه الدراسة، استخدم المؤلف نوعاً من البحث الكيفي الوصفي. يطلق على هذه الدراسة اسم "البحث الكيفي"، لأنه لا يحتوي على بيانات رقمية، بل يركز على الاكتشافات التي تم ملاحظتها بعمق وتفصيل وفقاً للواقع الموجود. نتائج هذه الدراسة هي اكتشافات بيانات على شكل فقرات أو اقتباسات من موضوع البحث. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل شكل تصوير اليابان والمشاعر أثناء السفر إلى اليابان التي توجد في موضوع البحث، عن طريق وصف وتصوير بالكلمات بدلاً من الأرقام، من خلال البيانات التي تم الحصول عليها على شكل فقرات أو اقتباسات وفقاً لنظرية الكتابة السياحية لكارل طومبسون.

ب- مصدر البيانات

في هذه الدراسة، استخدم الباحث مصادر البيانات الأساسية والثانوية. تساعد مصادر البيانات الأساسية والثانوية الباحث بشكل كبير في إجراء البحث. المصدر الأولي للبيانات هو؛ المصدر الرئيسي للباحث الذي يُعتبر الأساس في إجراء التحليل. أما البيانات الثانوية فهي؛ البيانات الداعمة للتحليل والتي تُعتبر تعزيزاً للبيانات الأولية.

1- البيانات الأساسية

المصدر البيانات الأساسية في هذه الدراسة هو أدب الرحلات الذي كتبه محمد علي بعنوان "الرحلة اليابانية"، والذي كُتب في عام 1910 ونُشر من قبل هندواي في عام 2014.

2- البيانات الثانوية.

المصدر البيانات الثانوية هي المصدر الذي يتم الحصول عليه من مصدر ثانوي أو قد يكون له علاقة بالمصدر الأولي للبيانات. البيانات الثانوية التي استخدمها الباحث تشمل الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا البحث، مثل المجالات، والمقالات، ومواقع الإنترنت، و الكتاب لكرل طومبسون *.new Critical Idiom*

ج- تقنية جمع البيانات

تعد طريقة جمع البيانات عملية حاسمة في تحديد جودة البحث من عدمه. يجب أن يتم تصميم جمع البيانات بشكل منهجي وبأفضل طريقة ممكنة. لذلك، استخدم الباحث التقنيات التالية:

1- القراءة.

يعدّ القراءة الخطوة الأولى لفهم موضوع البحث، فمن دون القراءة سيكون من الصعب إجراء البحث. في هذه العملية، قام الباحث بقراءة كامل أدب الرحلات الذي ألفه محمد علي لاكتشاف تصوير مدينتي يوكوهاما وطوكيو، وذاتية الكاتب، واستجابات الكاتب أثناء وجوده في اليابان كما وردت في أدب الرحلات.

2- الكتابة.

الخطوة التي يتبعها الباحث بعد عملية القراءة. يقوم الباحث بتسجيل كل البيانات التي تدعم البحث في أدب الرحلات لمحمد علي. أما عملية تدوين الملاحظات التي قام بها الباحث فهي كالتالي:

أ) قام الباحث، بتدوين نتائج قراءة أدب الرحلات على شكل فقرات، ومقتطفات من الجمل الموجودة في أدب الرحلات، بالإضافة إلى تسجيل أرقام الصفحات الواردة في أدب الرحلات.

ب) بعد أن أقوم الباحث بتدوين كل فقرة ومقتطف من الجمل في أدب الرحلات، يقوم الباحث بتصنيف هذه البيانات وفقاً لصياغة مشكلة هذا البحث، التي تتضمن تصوير مدينتي يوكوهاما وطوكيو، وذاتية الكاتب، واستجابات الكاتب أثناء وجوده في اليابان.

د- تقنية تحليل البيانات

بعد جمع البيانات من خلال عملية جمع البيانات سواءً بالقراءة أو الكتابة، تأتي المرحلة التالية وهي التحقق من صحة البيانات. تُعتبر هذه المرحلة من أهم أجزاء البحث، حيث أن التحقق من صحة البيانات يمنحها معنى واضحاً يمكن من خلاله الإجابة على القضايا المطروحة في البحث. في هذا السياق، استخدم الباحث منهج التحليل الكيفي.

1- تركيز البيانات

تعدّ مرحلة تركيز البيانات الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث بعد جمع البيانات من خلال عمليتي القراءة وتدوين الملاحظات. يقوم الباحث بمراجعة البيانات التي تم جمعها وتكييفها مع صياغة مشكلة البحث المطروحة. إذا وُجدت بيانات غير واضحة أو مشكوك فيها، يقوم الباحث بإجراء دراسة أعمق من حيث اكتمال البيانات، وضوح المعنى، علاقتها بموضوع البحث، ومدى ارتباطها بالبيانات الأخرى في موضوع الدراسة.

2- عرض البيانات

تتمثل هذه المرحلة في تقليص أو اقتطاع البيانات الموجودة من خلال تنظيمها وتصنيفها في فصول فرعية تتناسب مع

صياغة مشكلة البحث. في هذه المرحلة، يقوم الباحث بقراءة البيانات مرة أخرى حول تصوير مدينتي يوكوهاما وطوكيو، وذاتية الكاتب، واستجابات الكاتب أثناء وجوده في اليابان، والتي جُمعت من خلال عمليتي القراءة وتدوين الملاحظات، ثم يتم تكييفها مع صياغة مشكلة البحث.

3- الاستنتاج

استنتاج النتائج هو إثبات صحة البيانات لضمان صلاحية البيانات التي تم جمعها. الاستنتاج هو نتيجة تقليص البيانات وعرض البيانات التي تجعل تلك البيانات هي النتيجة النهائية لاستنتاج البحث.

الفصل الرابع عرض البيانات و تحليلها

أ- إبلاغ عن العالم (Reporting the World) في مدينة يوكوهاما و طوكيو

كما نعلم جميعًا، فإن الهدف الأساسي للمسافرين هو نقل صورة العالم إلى الجمهور. وأحد الطرق التي يعتمد عليها المسافرون في تحقيق ذلك هي توثيق رحلاتهم على شكل أدب الرحلة. في مذكرات الرواية التي كتبها محمد علي تحت عنوان الرحلة اليابانية، نجد تصويرًا للعالم الياباني كما رآه خلال زيارته لليابان عام 1909م. ومن بين هذه التصويرات، نجد وصفًا لمدينتي يوكوهاما و طوكيو.

كما أوضح طومبسون، فإن تصوير العالم يتم باستخدام منهجين: الموضوعي والذاتي. يشمل التصوير الموضوعي، وصف ما يراه ويسمعه المسافر دون إقحام مشاعره. مثل الأماكن، والجغرافيا، والفصول، وغيرها. أما التصوير الذاتي، فيتضمن مشاعر المسافر وانطباعاته أثناء وصفه للعالم (طومبسون، 2011، ص.62). فيما يتعلق بالتصوير الموضوعي والذاتي في مذكرات رحلة محمد علي، نجد عدة جوانب توضّح كيفية تصويره لمدينتي يوكوهاما و طوكيو.

أما تصوير مدينتي يوكوهاما و طوكيو بشكل موضوعي فيمائي:

1- تصوير الموقع الجغرافي وعدد السكان

في تصوير الموقع الجغرافي وعدد السكان في هاتين المدينتين، كتب محمد علي:

هي عاصمة تلك البلاد، ويبلغ عدد سكانها ١٨٠٠٠٠٠، وهي بلدة قديمة البناء. ومساحة هذه البلدة من الشمال إلى الجنوب ٨ كيلو متر، وعرضها ٦ ونصف كيلو، ومساحتها التربيعية حينئذ تكون ٢٨ ميلاً مربعاً (ص.31-32).

في الاقتباس أعلاه، يخبرنا الكاتب أن عدد سكان مدينة طوكيو يبلغ حوالي 18 مليون نسمة، وأن مساحة المدينة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 8 كيلومترات، بينما يبلغ عرضها 6.5 كيلومترات، مما يجعل مساحتها الإجمالية حوالي 28 ميلاً مربعاً. كما يشير إلى أن طوكيو هي عاصمة اليابان. ومع ذلك، فإن تصوير محمد علي للموقع الجغرافي لمدينة طوكيو ليس دقيقاً.

فبحسب موقع حكومة Tokyo Metropolitan Government ، الذي يوفر معلومات متنوعة عن المدينة طوكيو. تنقسم طوكيو إلى جزأين: الجزء الأول هو البر الرئيسي، الذي يشمل العاصمة والمناطق الخاصة، حيث تمتد المدينة من الشرق إلى الغرب حوالي 90 كيلومتراً، ومن الشمال إلى الجنوب حوالي 25 كيلومتراً. أما الجزء الثاني، فهو الجزر التابعة لها، والتي تبلغ مساحتها حوالي 1,000 كيلومتر مربع.

بناءً على هذه البيانات، أن الكاتب كان يصف جزءاً معيناً من طوكيو أو أحد أحيائها، وليس المدينة بأكملها. أما المساحة الجغرافية الفعلية لمدينة طوكيو فتبلغ حوالي 2,191 كيلومتراً مربعاً. أما فيما يتعلق بعدد السكان، فإن الأرقام التي قدمها محمد علي ليست دقيقة. حيث يُقدَّر عدد سكان طوكيو في 1 أكتوبر 2015، بحوالي 13.49 مليون نسمة. وفي عام 1909م، وهو العام الذي زار فيه محمد علي اليابان، كان عدد سكان طوكيو يبلغ حوالي 2 مليون نسمة فقط. أما الرقم الذي ذكره، وهو 18 مليون نسمة، فلم يتحقق إلا في فترة ازدهار طوكيو الاقتصادي وغيره من التطورات، وذلك في سنة 1960م.

أما، في مذكرات رحلة محمد علي لم يُذكر وصف للموقع الجغرافي لمدينة يوكوهاما، بل تم العثور فقط على إشارة إلى عدد سكانها. حيث يقدر 32 مليون نسمة، كما هو موضح في الاقتباس أدناه:
والآن صارت تعد من أكبر موانئ اليابان، ويبلغ عدد سكانها الآن ٣٢٠٠٠،
(ص. 35).

في الاقتباس أعلاه، ورد أن عدد سكان مدينة يوكوهاما يبلغ 32 مليون نسمة. ومع ذلك، وفقاً لموقع *Britannica.com*، فإن مساحة مدينة يوكوهاما تبلغ حوالي 433 كيلومتراً مربعاً، وتقع على الساحل الغربي لمدينة طوكيو، على بعد حوالي 32 كيلومتراً جنوب غرب طوكيو. من خلال الاقتباسين المذكورين أعلاه، يظهر التصوير الموضوعي للعالم، حيث قام الكاتب بوصف الواقع ونقل المعلومات في ذلك الوقت. ورغم أن هذه التصويرات لم تكن دقيقة تماماً، إلا أنها لا تزال تعكس موضوعية محمد علي في رحلته.

ففي إطار التوثيق الموضوعي للعالم، يقتصر الكاتب على نقل ما رآه وسمعه خلال رحلته، دون إضافة مشاعره أو آرائه الشخصية بشكل مفرط. إن التصوير الموضوعي للعالم يعزز مصداقية الرحلة، حيث يجعل القارئ يقتنع بأن الكاتب قد خاض بالفعل هذه التجربة. في المقابل، إذا بالغ الكاتب في استخدام التصوير الذاتي، فقد يؤدي ذلك إلى التشكيك في صحة روايته عن الرحلة (طومبسون، 2011، ص. 84).

2- الأنشطة الاقتصادية لسكان مدينتي يوكوهاما و طوكيو

تملك مدينتا طوكيو ويوكوهاما وسائل معيشة يعتمد عليها السكان في كسب رزقهم. وتختلف وسائل المعيشة في هاتين المدينتين بحسب ما رآه وسمعه محمد علي خلال رحلته. أما مهنة في مدينة طوكيو، فهي صناعة الحرف

اليديوية من النحاس والفضة والحريير، وتُعدّ هذه مهنة رئيسيًا لسكان المدينة، كما يتضح في الاقتباس التالي:

وأغلب تجارتهم في صنعة النحاس، وصياغة الفضة، والأشغال الحريرية ونسجها وخياطتها بأشكال لطيفة، وسن القيل، ومراوح الورق، والحريير، والرسم بالألوان المختلفة، والأشكال الغريبة، والصور العجيبة، إلى غير ذلك من الصناعات التي لا تحصى ولا تعد (ص.32).

في الاقتباس أعلاه، يقدّم الكاتب معلومات حول مهنة سكان مدينة طوكيو. حيث يشير إلى أن الحرف اليدوية تعد من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية، مثل صناعة المنتجات النحاسية والفضية، التي تشمل الأثاث المنزلي كالنوافذ والأطباق وغيرها. كما يشتهر سكان طوكيو بمهارتهم في صناعة الحرف اليدوية من الحريير، حيث يتم نسج الحريير وتحويله إلى ملابس شتوية تُفصّل وتُخاط حسب رغبة المستهلكين. إلى جانب ذلك، تتميز المدينة بصناعات تقليدية أخرى مثل نحت العاج، وصناعة المراوح الورقية، والرسم الفني الأصيل بأشكال وألوان متنوعة.

أما مهنة في مدينة يوكوهاما، فتتمثل في تجارة الشحن والتفريغ، بالإضافة إلى الملاحة البحرية. وتعد يوكوهاما أكبر ميناء في اليابان، نظرًا لقربها من البحر وكونها المدخل الرئيسي للبلاد عبر المياه. وفي عام 1858م، تم اعتماد يوكوهاما رسميًا كأول ميناء في اليابان، مما أدى إلى ازدهار تجارة تصدير الحريير الياباني والشاي إلى مختلف أنحاء العالم. كما ورد في الاقتباس التالي:

وكانت في قديم الزمان بلدة صغيرة ليس بها إلا أناس من صيادي السمك، وفتحت أبوابها للتجارة سنة ١٨٥٨، والآن صارت تعد من أكبر موانئ اليابان، ويبلغ عدد سكانها الآن ٣٢٠٠٠، وتجارتهما تشغل الآن في ٣٥٠ مليون (ين)، وهو يساوي ١٥ قرشًا (ص.35).

في هذا الاقتباس، يتضح التاريخ المختصر لمدينة يوكوهاما إلى مهنة سكانها. فقد كانت يوكوهاما في زمن الماضي هي مدينة صغيرة، ولكن منذ افتتاح الميناء رسميًا

عام 1858م، أصبح سكانها يعتمدون في معيشتهم على صيد الأسماك وأعمال تفريغ السفن. وبحسب التقديرات، بلغ متوسط الدخل الذي يمكن أن تحققه مدينة يوكوهاما حوالي 350 ين، أو ما يعادل 15 قيرشًا.

في الاقتباس أعلاه، يتضح كيف إبلغ عن العالم بشكل موضوعي من خلال وصفه لمصادر مهنة سكان طوكيو ويوكوهاما. حيث يعمل سكان طوكيو في صناعة الحرير والنحاس، ويقومون ببيع منتجاتهم في محلات الهدايا التذكارية. أما سكان يوكوهاما، فتعتمد معيشتهم على الصيد، بالإضافة إلى أنشطة الاستيراد والتصدير، مثل تصدير الشاي والحرير إلى مختلف أنحاء العالم. وقد استند محمد علي في وصفه إلى ما شاهده وسمعه خلال زيارته إلى المدينتين.

يدعم هذا الاقتباس مصداقية رحلة محمد علي، إذ يثبت أنه قام بالفعل برحلة حقيقية. حيث قدّم معلومات موثوقة عن العالم الذي شاهده ونقلها إلى الجمهور (ديانة وآخرون، 2024).

3- الأعياد والاحتفالات في طوكيو ويوكوهاما

عند زيارة الكاتب لليابان، قام بوصف وإيصال معلومات عامة عن الأعياد والاحتفالات التي تُقام في البلاد، بما في ذلك في مدينتي طوكيو ويوكوهاما. وتشمل المعلومات التي قدمها الكاتب الأعياد والمناسبات التي تُقام على مدار العام، كما موضح في الاقتباس التالي:

في أول شهر يناير لغاية آخر أسبوع منه يزينون بيوتهم برايات وأغصان خضراء من أغصان الأشجار، وبعد ذلك بعشرة أيام يشتغلون بالمصارعة، وفي شهري فبراير ومارس يكون عندهم موسم لزهر شجر اليرقوق في إبانته، وآخر شهر مارس يكون عيد النبات الصغير، ويهديهن أهلهن وأقاربهن في هذا الموسم بعرائس كالعرائس المعروفة بمصر، وفي شهر أبريل يكون موسم زهر شجر الخوخ في أوانه وبعد ذلك بنحو أسبوع يكون عيد زهر الكريز وفي آخر أبريل يكون عيد يابيع المياه الحارّة، وفي شهر مايو يكون عيد الصبيان، ويهدونهم في هذا العيد بأسلحة ورايات

صغيرة، وفي شهر يونيو يكون عيد زهر السوسن، وفي شهري يوليو وأغسطس يشتغلون بصيد نوع من السمك من الأنهار، وفي آخر شهر أغسطس يكون عيد زهر شجر الجلجان، وفي آخر الشهر يكون عيد نهر سوميده، وهو عيد فيضان ذلك النهر، وفي شهري أغسطس وسبتمبر جملة من الأعياد الدينية أيضاً، وفي أوائل شهر نوفمبر يكون عيد زهر الأقحوان، وفي شهر ديسمبر جملة أعياد دينية واستعداد لعيد أول السنة الآتية، وكل هذه الأعياد توجد المحبة بينهم، وتقوي رابطتهم، ويحصل منها التعارف بين الجميع، وتبعدهم عن الاشتغال بالملاهي والأمور التي لا فائدة فيها (ص. 37).

في الاقتباس أعلاه، ورد الأعياد والاحتفالات التي تُقام على مدار العام، من شهر يناير حتى ديسمبر. وتتمثل هذه الاحتفالات فيما يلي: في شهر يناير، يقوم سكان اليابان بتزيين منازلهم، وفي نهاية الشهر تُقام مباريات السومو (sumo)؛ وفي شهر فبراير ومارس: يحتفل اليابانيون بموسم تفتح أشجار البرقوق (prem)، وفي نهاية مارس يُقام "يوم الفتيات"، حيث يُهدي الأقارب لأخواتهم الفتيات؛ في شهر أبريل: يحتفلون بموسم أشجار الخوخ والساكورا (sakura)، بالإضافة إلى مهرجان الينابيع الحارة؛ في شهر مايو: يُقام "يوم الفتيان"، حيث يحصل الأولاد على الأعلام والأسلحة؛ وفي شهور يونيو، يوليو و أغسطس: تُقام احتفالات بموسم أزهار السوسن (iris)، وصيد أنواع معينة من الأسماك، بالإضافة إلى مهرجان أزهار العنّاب (jujube) في نهاية أغسطس؛ في شهر سبتمبر و نوفمبر: تُقام احتفالات دينية ومهرجان زهرة الأقحوان (krisan)؛ في شهر ديسمبر: تُقام احتفالات دينية، إضافة إلى التحضيرات للاحتفال برأس السنة الجديدة.

المعلومات الواردة في الموقع الإلكتروني Japan Platfrom for Migrant Workers Towards Responsible and Inclusive Society تضيف مزيداً من التفاصيل حول الأعياد والاحتفالات في اليابان على مدار العام، مكملّة لما ذكره محمد علي. في الأول من يناير، هناك عطلة رأس السنة الجديدة، وفي الأسبوع الثاني يتم الاحتفال بيوم البلوغ. في تاريخ 4 و 13

من فبراير، يُقام احتفال "سيتسوبون" (setsubun) حيث يتم رمي الفاصولياء لطرد الأرواح الشريرة، كما يتم الاحتفال بيوم الفالتاين. في تاريخ 3 مارس، يُحتفل بـ "هيناماتسوري" (Hinamatsuri)، وهو مهرجان يُقام للدعاء من أجل صحة وسعادة الفتيات.

في أبريل، يتم الاحتفال بـ "هانامي" (Hanami)، وهو تقليد مشاهدة أزهار الكرز المتفتحة. وفي نهاية أبريل حتى بداية مايو، يتم الاحتفال بـ "الأسبوع الذهبي". في تاريخ 5 من مايو والأسبوع الثاني من مايو، يتم الاحتفال بيوم الطفل ويوم الأم، بينما يُحتفل بيوم الأب في الأسبوع الثالث. في تاريخ 7 من يوليو، يُقام مهرجان "تاناباتا" (Tanabata)، حيث يكتب الناس أمنياتهم على أوراق صغيرة ويلقونها على أغصان الخيزران. وخلال شهري يوليو وأغسطس، تُقام مهرجانات وعروض للألعاب النارية.

من تاريخ 13 إلى 16 أغسطس، يتم الاحتفال بـ "أوبون" (Obon)، وهو مهرجان يُقام لتكريم أرواح الأسلاف. في تاريخ 15 نوفمبر، يُحتفل بـ "شيشيغوسان" (Sichigosan)، وهو مهرجان يُقام للدعاء من أجل نمو الأطفال، حيث يزور الأطفال من الفتيات بعمر 3 و 7 سنوات، والأولاد بعمر 3 و 5 سنوات المعابد وهم يرتدون الكيمونو. من نوفمبر حتى ديسمبر، هناك احتفالات بمشاهدة تساقط أوراق الخريف. وفي تاريخ 24 و 25 و 31 ديسمبر، يتم الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الجديدة.

في مناسبة أخرى، وصف الكاتب كيف تم الاحتفال بعيد ميلاد ملكة اليابان. وقد صور في كتاباته أن هذا الاحتفال كان في غاية البهجة والحماس، حيث أبدى سكان اليابان حماسة كبيرة في استقبال هذا اليوم المميز. ويظهر ذلك عندما كان الكاتب في طريق عودته إلى الفندق، فوجد

حشودًا كبيرة من اجتمعت للاحتفال بعيد ميلاد الملكة. وعندما رأى هذا التجمع، شاهد بنفسه كيف تم تنظيم الاحتفال بهذه المناسبة، كما هو مذكور في الاقتباس التالي:

ولأجل المرور على هؤلاء المنتظرين، فانتظرنا عشرين دقيقة حتى خرجت، ورأينا موكبها، وأول هذا الموكب أنه قد جاء أحد فرسان البوليس، ولما نظره الناس علموا بقدوم الملكة، فكل من كان راكبًا على عربة أو فرس أو غير ذلك حتى ولو كان جالسًا على كرسي نزل ووقف على رجليه؛ إكرامًا للملكة، ثم جاء خادم متزيّ بالزّي الإفرنجي راكبًا على حصان وخلفه أربعة عساكر خيالة بمزاريق، وبوسطهم ضابط معه الراية الملوكية، ثم جاءت عربة الملكة وهي جالسة فيها وأمامها سيدة من النساء بالزّي الإفرنجي، وخلفها ستة رجال على أرجلهم، وبعد عربتها جاءت عربة أخرى بها ثلاث سيدات من أتباعها، وبعد ذلك جاءت عربة أخرى بها حكمدار البوليس. وكانت الملكة عند مرورها تحيي الجموع بالإشارة الرأسية، وكلهم يحنون لها ويحيونها بهيئة الركوع (ص. 32).

في الاقتباس أعلاه، تم وصف عملية إقامة الاحتفال بعيد ميلاد الملكة. بدأ الاحتفال بموكب من فرسان الشرطة، تلاهم الخدم الذين ارتدوا أزياء أوروبية وامتطوا الخيول، ثم تبعهم أربعة جنود فرسان وضابط واحد يحمل رمحًا وعلم الإمبراطورية اليابانية. بعد ذلك، وصلت عربة الملكة التي رافقتها عربات السيدات التابعات لها، تلتها عربة قائد الشرطة. وخلف عربة قائد الشرطة، سار ستة رجال مشاة عملوا كحراس. وعندما مرت عربة الملكة عبر الحشود، قامت الملكة والمواطنون بانحناءة متبادلة تعبيرًا عن الاحترام المتبادل.

من خلال الاقتباسين أعلاه، يتّضح مدى موضوعية محمد علي في تصوير مختلف الاحتفالات في اليابان على مدار العام. فبدون القيام بالرحلة، لم يكن ليُعرف أبدًا كيف جرت مراسم الاحتفال بعيد ميلاد الملكة اليابانية التاسع والخمسين.

يُعد هذا الاقتباس دليلًا على رحلة محمد علي إلى اليابان، حيث نقل الأحداث وفقًا لما سمعه وراه دون أن يُدخل مشاعره ككاتب في وصفه أو نقله للمعلومات إلى القراء، مما

يعكس طبيعته الموضوعية في تقديم الحقائق (أدهيكاري، 2022).

4- المعابد وطريقة عبادة سكان اليابان

اليابان، معروفة بمعابدها التاريخية، والتي تعد من بقايا الممالك القديمة. وتُعتبر المعابد أماكن العبادة لسكان اليابان. حيث إن الديانة السائدة لديهم هي ديانة الشينتو. نظرًا لكثرة المعابد في اليابان، قام الكاتب بزيارة العديد منها في مختلف المدن التي زارها. وبشكل عام، فإن تصميم المعابد متشابه في جميع المدن التي زارها الكاتب، كما يتضح في الاقتباس التالي:

وتُعرف المعابد ببنائها المخصوص، ومشابهة بعضها لبعض، وأنها تكون دائمًا في أعظم موضع وفي وسط بساتين، فدخلنا في بستان جميل، فيه كثير من الأشجار الكبيرة العالية التي يظهر عليها طول المدة، وقدم العهد، وفي المشاية وجدنا على ناحيتها شُعدانات من الحجر، وبذل الزجاج هنا يستعمل ورق أبيض، وكذلك في كل سكة منه نحو عشرين مصباحًا، وفي ركن من أركان هذا البستان مدفع من المدافع المأخوذة في حرب روسيا (ص. 26).

بشكل عام، يقع مبنى المعبد دائمًا في موقع استراتيجي ومهما. وعادةً ما يُبنى في وسط حديقة. تُقام المعابد بين الأشجار الشاهقة، ويوجد حجر الغرانيت الذي يتدفق الماء فوقه، كما توجد الفوانيس في كل زاوية من زوايا المعابد وعلى طول الطريق المؤدي إليها.

بالطبع، تختلف طريقة العبادة بين أتباع ديانة الشينتو (Shinto) والدين الإسلامي. خلال زيارته لأحد المعابد، شاهد الكاتب كيف يؤدي اليابانيون عبادتهم، كما هو موضح في الاقتباس أدناه:

ومن حسن الحظ وجدت امرأة عجوزًا قد حضرت وابتدأت تصفق بيديها أولاً ثم ركعت، ثم جعلت تنطق بكلمات ثم تعود إلى التصفيق ثانيًا، ثم تركع، وهكذا، ثم مدت يدها على حبل، فلما أمسكت به وهزته وصل ذلك إلى أجراس فدفقت تلك الأجراس، فظننت أنها تطلب فتح الباب من أحد، ثم سألت عن ذلك فقال لي المترجمان: إنها تصلي، فعرفت أن صلاتهم بهذه الكيفية (ص. 26).

في الاقتباس أعلاه، هناك تصوير لكيفية عبادة سكان اليابان. وجد الكاتب امرأة مسنة تقوم بحركات تشبه التصفيق، ثم تركع. بعد الركوع، تتحدث بصوت منخفض، ثم عادت للتصفيق والركوع مرة أخرى. عندما تكررت هذه الحركات، أمسكت المرأة بحبل وهزته حتى سمعت صوت الجرس. عندما رأى الكاتب هذا المشهد، اعتقد أن المرأة كانت تطلب فتح باب المعبد، لكن في الواقع، كانت تؤدي طقوس العبادة. هذا يتماشى مع ما ورد في أحد المواقع الإلكترونية المسماة *Fukuoka City Official Tourist Guide* الذي يوضح كيفية أداء العبادة في المعابد.

تبدأ طريقة العبادة بتنظيف اليدين والقدم عند جناح المياه، ثم قرع جرس المعبد الرئيسي، ثم إلقاء النقود في صندوق القرايين. بعد ذلك، يقوم الشخص بأداء التحية من خلال الانحناء مرتين والتصفيق مرتين أيضاً، ثم ينحني مرتين مرة أخرى.

لأن المعبد هو مكان مقدس، فإن سكان اليابان يعظمون ويجلون المعابد الموجودة في بلادهم. ومن أشكال تعظيمهم للمعبد تقديم الهدايا له ودفع الأموال لصيانته. وهذا ما وصفه الكاتب على النحو التالي:

والعادة عندهم أن من يدخل المعبد يدفع بعض النقود على سبيل الهدية، أو يرسل إلى المعبد شيئاً من المصنوعات الجميلة؛ ولذلك توجد أشياء كثيرة بالمعابد من أجمل مصنوعاتهم، وأدقها صنعاً، وأغلاها قيمة، (ص. 26).

في الاقتباس أعلاه، يتضح شكل تعظيم سكان اليابان للمعابد من خلال تقديم الأموال أو الأشياء الثمينة وذات القيمة العالية كدليل على تقديسهم للمعبد. لذلك، عندما زار الكاتب المعابد في مختلف المدن اليابانية، وجد العديد من الأشياء الثمينة والغالية معروضة داخل المعابد. ومن بين هذه الأشياء الـ "إيما" (Ema).

إيما (Ema) هي لوحات خشبية تحتوي على أدعية وآمال يتم تعليقها في المعابد. وبحسب ما ورد في موقع إلكتروني يسمى *National Geographic Indonesia* ، أنه عند زيارة المعبد، يُفضل تقديم لوحة إيما (Ema) كنوع من الدعاء والتمني للآلهة. ويتم تقديم إيما إلى المعبد عن طريق شرائها من مكتب المعبد الذي تتم زيارته، ثم يقوم الزائر بكتابة أمانيه ودعواته عليها، بالإضافة إلى عنوانه، اسمه، وتاريخ زيارته للمعبد.

لدخول المعابد في اليابان، هناك آداب يجب مراعاتها من قبل أي شخص يرغب في دخولها. في تصوير العالم الذي قدمه الكاتب، هناك طريقة محددة لدخول المعابد في اليابان، كما هو موضح في الاقتباس التالي:

والذي يريد الدخول في هذه المعابد لا بد له من أن يخلع نعليه قبل الدخول فيها؛ لأنها في اعتقادهم أماكن مقدسة مطهرة، لا يصح الدخول بالنعال فيها، ولا بد له أيضاً من أن يعطي القسوس شيئاً من النقود يبعثه عليهم (ص.43).

في الاقتباس أعلاه، يقدم تصويراً موضوعياً للعالم. حيث يصف الكاتب كيفية دخول المعابد. تبدأ طريقة الدخول بخلع النعال وتقديم المال إلى حارس المعبد. ونقلاً عن *Japan-guide.com* أن الآداب أو طريقة الدخول إلى المعبد تبدأ بامتلاك شعور الاحترام والتقدير للمعبد. ثم تأدية صلاة قصيرة. وحرق البخور. وإلقاء العملات المعدنية. وخلع الأحذية. ثم الدخول إلى المعبد.

في الاقتباسات أعلاه، يوجد تصوير لكيفية عبادة المجتمع الياباني، وكيفية تعظيمهم للمعابد، وآداب دخول المعابد، ووصف المعابد الموجودة في اليابان. إن هذه الأوصاف تمثل تصويراً موضوعياً وتدل على أن محمد علي قام برحلة. يظهر التصوير الموضوعي في الاقتباسات

المذكورة دون أن يكون مصحوبًا بمشاعر محمد علي أثناء وصفه لطريقة عبادة المجتمع الياباني والجوانب الأخرى. يعتمد ذلك على ما رآه وسمعه محمد علي عندما زار المعابد الموجودة في اليابان، مما جعل هذا التصوير يبدو كمعلومة للجمهور العام. وهذا يتماشى مع الهدف الرئيسي للرحلة، وهو تقديم عن حالة العالم للجمهور العام (طومبسون، 2011، ص.62).

بعد أن عرفنا تصوير العالم بشكل موضوعي الذي قدمه محمد علي، فإن التصوير الذاتي لمدينتي يوكوهاما و طوكيو هو كما يلي:

1.- شخصية سكان اليابان

الشخصية هي سلوك الفرد أو المجموعة الذي يعكس هويتهم. عندما زار الكاتب إلى اليابان، وصف بشكل عام شخصية سكان اليابان، بما في ذلك مدينتي يوكوهاما و طوكيو. وُجد أن سكان اليابان يحبون الصدق، النظافة، وغيرها من الصفات الكريمة. كما موضح في مذكرات الرحلة التي كتبها محمد علي على النحو التالي:

ومن أغرب ما رأيت أنه مع كون الوقت كان في البادية رأيت شابًا صغيرًا لا يتجاوز الرابعة عشرة من سنه، ومعه كيس فيه نقود لا تقل عن أربع مائة جنيه لأجل املصافّة للسواح، وهذا يدلنا على أنهم في غاية من الأمانة، حتى يؤمن شاب مثل هذا على تلك النقود الكثيرة، ولا يخشى عليه من ضياعها، (ص. 25).

في الاقتباس أعلاه، يوجد تصوير للعالم بطريقة ذاتية عندما رأى الكاتب طفلًا صغيرًا يحمل مبلغًا يقارب 400 جنيه لتبديله بأموال السياح. وهنا، شعر الكاتب بالدهشة من شخصية هذا الطفل، حيث يتمتع بصفة الصدق ويُمنح ثقة كبيرة لحمل هذا المبلغ الكبير من المال.

نقلًا عن أحد المواقع الإلكترونية IkuZo! Japanese Education Center ، أن المجتمع الياباني يتمتع بقدر عالٍ من

الصدق. ويرجع ذلك إلى التربية منذ الصغر التي تُعلمهم الصدق في جميع الأمور. حتى إن هناك في اليابان مركزًا خاصًا يسمى "مركز المفقودات والعثور عليها" (Lost and Found Centre) حيث يتم جمع الأشياء الضائعة.

في اقتباس آخر، يصوّر الكاتب طبيعة سكان اليابان الذين ينحنون أمام الزوار كعلامة على الامتنان. وقد شعر الكاتب بالدهشة من سلوك العاملين في المطعم الذي زاره. ويتضح ذلك في الاقتباس التالي:

ووجدنا أن الخدم والطباخين في غاية من الأدب، وكانت تحيتهم لنا بالركوع عند كل كلمة، وإن الإنسان إذا أعطاهم أي شيء على سبيل المنحة والصدقة يرون أنه شيء عظيم، ويأخذونه بغاية البشر والابتسام، والأدب والاحترام، مهما كانت حالته، وقلت قيمته (ص.28).

في ذلك الاقتباس، يروي الكاتب تجربته في وصف طبيعة سكان اليابان. عندما زار الكاتب أحد المطاعم، لاحظ أن جميع العاملين يبتسمون ويتصرفون بلطف مع الزوار، خاصة عند حصولهم على البقشيش. فقد كانوا يدعون للزبائن بالخير وينحنون تعبيرًا عن الامتنان. في الثقافة اليابانية، اعتاد الناس على التعبير عن الشكر، والاعتذار، ومدح الآخرين.

في تعبيرهم عن الشكر، لا يكتفي الشعب الياباني بقول "شكرًا" مرة واحدة، بل يكررونها مرتين أو أكثر، وقد ينحنون كعلامة على الامتنان. كما أشار (سيتينتو، 2013) أن المجتمع الياباني يتميز بعادة الشكر المتكرر، والمدح، والاعتذار.

بالإضافة إلى امتلاكهم شخصية نبيلة، فإنهم يتمتعون بأخلاقيات عمل مذهلة. يتجلى ذلك عندما كان الكاتب يزور إحدى الحدائق، حيث أبدى دهشته من أخلاقيات العمل التي يتمتع بها الشعب الياباني. كما ورد في الاقتباس التالي:

وعلمت أن اليابانيين يعملون بهمة عالية ونشاط مستمر (ص.47).

في الاقتباس أعلاه، يدرك الكاتب أن أخلاقيات العمل التي يتمتع بها سكان اليابان ممتازة. حيث يعملون بإخلاص كامل ودون كلل أو ملل. تشتهر اليابان بكونها دولة ذات أخلاقيات عمل عالية، وذلك لأن المجتمع الياباني يتمتع بإصرار وعزيمة في القيام بأي عمل. ويتجلى ذلك في الأمثال المنتشرة بين أفراد المجتمع حول الاجتهاد والمثابرة. كما أشار (تراهوتامي، 2015)، فإن المجتمع الياباني يمتلك إصرارًا قويًا في تنفيذ أي عمل، مما يجعلهم يتمتعون بأخلاقيات عمل متميزة وروح عدم الاستسلام.

سكان اليابان يحبون النظافة ويتمتعون بروح الوطنية. كما يصور الكاتب أن النساء اليابانيات دائمًا يلتزمين بطاعة أزواجهن ويحافظن على شرفهن بشكل كبير. كما موضح في الاقتباس أدناه:

وهم قوم يحبون النظافة، ويتفانون في حب الوطن، وجميع عوائدهم وأمورهم تشبه الأمور الإسلامية، والمرأة منقادة للرجل تمام الانقياد كالعادة العربية والسنة الإسلامية، وهن في غاية المحافظة على أنفسهن بخلاف النساء في أوروبا (ص.78).

في الاقتباس أعلاه، يظهر أن سكان اليابان يتمتعون بشخصية محبة للنظافة ويكتون حبًا كبيرًا لوطنهم. حتى أن الكاتب يقارن ظاهرة النساء اللواتي يطعن أزواجهن ويحافظن على شرفهن بشريعة الإسلام النبيلة. كما نعلم، فإن المجتمع الياباني يحب النظافة، بل إن اليابان تحتل المرتبة الثالثة في نظام إدارة النفايات. وكما ذكرت (لستاري، 2024)، فإن المجتمع الياباني نجح في تطبيق معايير النظافة بمشاركة شعبه، مما مكن الحكومة والمجتمع الياباني من جعل البلاد خالية من القمامة، بل تُعد من الدول المتقدمة التي لديها أقل كمية من النفايات.

في الاقتباسات أعلاه، يوجد تصوير للعالم بطريقة ذاتية. حيث يصف اليابان بمشاعر وعواطف واضحة. كما يظهر في الاقتباس الأول، هناك لمحة عن العالم الياباني من

خلال تسليط الضوء على عادة الصدق. فمنذ الصغر، يتم تعليم المجتمع الياباني الاستقلالية والصدق. ويتجلى ذلك عندما يحمل الطفل الصغير مبلغًا من المال بالجنيه الإسترليني ليتم استبداله بالين الياباني. أما الذاتية في وصف محمد علي لهذا المشهد، فتظهر من خلال إعجابه الشديد بصفة الأمانة والصدق التي يتمتع بها المجتمع الياباني.

في الاقتباس الثاني، هناك لمحة عن عادة المجتمع الياباني. حيث يميلون دائمًا إلى الانحناء احترامًا لكل من يقدم لهم المعروف. وعند رؤية هذا السلوك، أدرج الكاتب مشاعره الذاتية من خلال الإعجاب الشديد بأدب واحترام الشعب الياباني.

في الاقتباسين الثالث والرابع، هناك لمحة عن تصوير العالم حيث يصف محمد علي جمال وعظمة الحديقة التي زارها. وعند رؤية ذلك، عبّر الكاتب عن وجهة نظره الذاتية بأن الشعب الياباني يتمتع بأخلاقيات عمل عالية ويؤدي عمله بإخلاص. أما في الاقتباس الرابع، فيوجد تصوير للثقافة اليابانية، حيث يتم وصفها كدولة نظيفة، وتُعرف النساء هناك بالحفاظ على شرفهن.

و جميع هذه الاقتباسات تمثل شكلاً من أشكال الذاتية لمحمد علي عند تصويره للعالم الياباني. من المؤكد أن كل شخص ستكون لديه تجربة وتصور مختلف عند زيارة اليابان. في هذا المفهوم، تعد الذاتية أمراً ضرورياً في تقارير العالم. حيث لا تقتصر هذه التقارير على تقديم الظواهر والعجائب فقط، بل تسرد أيضاً رحلة مليئة بالمشاعر من منظور المسافرين عند استكشافه لذلك العالم، مما يؤدي إلى إنتاج سجل رحلات شامل وجيد.

تتوافق النتائج والاكتشافات التي تم التوصل إليها في المناقشة حول إبلاغ عن العالم بشكل موضوعي وذاتي مع

نتائج الأبحاث السابقة التي أجراها (أديليا وآخرون، 2024؛ علوي، 2023). كما شملت الدراسات السابقة إبلاغ عن العالم بشكل موضوعي وذاتي في وصف إندونيسيا عام 1954 من قبل علي الطنطاوي، والذي تناول الجوانب الجغرافية والمناخية والمنازل السكنية والسكان بالإضافة إلى جمال وطبيعة المجتمع الإندونيسي.

2.- كشف عن الذات (Reveling the Self) في مدينة يوكوهاما و طوكيو

إفصاح الكاتب عن ذاته لا يقل أهمية عن الهدف الرئيسي لمذكرات الرحلة، وهو توثيق العالم. فالإفصاح عن الذات يحمل معنى عميقاً بالنسبة للمسافر نفسه، لأن الرحلة تتطلب جوانب نفسية وعاطفية عند زيارة عالم جديد. عندما يكتب المسافر عن رحلته في شكل مذكرات سفر، فمن المؤكد أن هوية المسافر ستتجلى في وصفه للعالم الجديد الذي زاره (أوتامي وبريمداني، 2024). كما ذكر طومبسون، حيث يرى أن كشف عن الذات يُعد وسيلة لاكتشاف هوية المسافر، إذ يُعيد تأكيد هويته من خلال دمج الرحلة الداخلية بالرحلة الخارجية، مما يمنح المسافر حرية أكبر في التعبير عن أفكاره ومشاعره التي اختبرها خلال الرحلة (طومبسون، 2011، ص. 98).

قسم طومبسون مفهوم "الذات" إلى قسمين: الرومانسية والتنوير. وفي مذكرات الرحلة هذه، يُصنف محمد علي ضمن "الذات الرومانسية"، وذلك لأنه، وفقاً لمذكراته، يعبر عن مشاعره الداخلية كمسافر—سواء كانت فرحاً، انبهاراً، أو حتى عدم اهتمام—إلى جانب تقديم المعلومات التي اكتشفها أثناء إقامته في اليابان (طومبسون، 2011، ص. 117). ويتجلى هذا الأمر في العديد من الاقتباسات التالية:

ومن هذا الوقت الذي عزمنا فيه على مبارحة هذه البلد بعدنا عن السفارات وشركة كوك، وغير ذلك من الأشياء التي توجد في بلاد الحضارة والمدن، وحيث إن المشقة في ظني أنها

ستكون أكثر بعد مبارحتي لهذه البلدة دعوت الله تعالى أن يلاحظني بعين عنايته، ويتولاني بحسن رعايته، (ص.50).

في ليلة الأخيرة في طوكيو، قام الكاتب بزيارة السفارة البريطانية والتقى بالسيد رومبولد (Rumblod) ليعبر عن امتنانه لحسن ضيافته، وكذلك لطلب الإذن بالدخول إلى أحد القلاع في ناغويا (Nagoya). وعندما عاد إلى الفندق للراحة والابتعاد عن شركة "كوك" (Cook) والسفارة البريطانية، كشف الكاتب عن هويته الداخلية من خلال التضرع إلى الله، طالباً منه التيسير في رحلته إلى المدن اليابانية.

في الاقتباس المذكور، يظهر تعبير الكاتب عن ذاته عندما كان على شك مغادرة مدينة طوكيو. فقد أوكل أمره بالكامل إلى الله وطلب عونه، مدرّكاً ضعفه وعجزه أثناء وجوده في اليابان. من هذا الاقتباس، يتضح أن تعبير محمد علي عن ذاته يعكس هويته كمسلم يعتمد دائماً على الله في كل موقف يمر به. وكما يقول كارل طومسون، فإن تعبير المسافر عن ذاته يمكن ملاحظته في كتاباته عن رحلاته، حيث تتجلى فيها تجاربه العاطفية والنفسية أثناء مواجهته للعالم الخارجي (طومسون، 2011، ص.97).

تعبير الكاتب عن ذاته يظهر أيضاً في مذكرات رحلاته، عندما وطأت لأول مرة في مدينة يوكوهاما. كما يتضح في الاقتباس التالي:

وهي بلدة جميلة تشبه عواصم أوروبا لكثرة وجود الفرنجة فيها حتى يخيل للنازل بها أنه بأشهر عواصم أوروبا (ص.35).

عندما كان الكاتب لأول مرة في يوكوهاما، أُعجب بحالة المدينة بسبب تشابهها مع عواصم أوروبا وكثرة الأوروبيين الذين يعيشون هناك، كأنه في إحدى العواصم الأوروبية. يوضح موقع يسمى *Travel Guide to Yokohama City* سبب وجود العديد من الأوروبيين في يوكوهاما، وخاصة في الميناء. نظراً لانفتاح ميناء

يوكوهاما على العالم، أنشأت العديد من الشركات الأجنبية فروعاً هناك، مما أدى إلى توافد عدد كبير من الأوروبيين للعمل في المدينة. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الاقتباس أعلاه كيف يدمج الكاتب بين الرحلة الداخلية والخارجية أثناء زيارته ليوكوهاما.

على الرغم من وجود العديد من الأوروبيين، بدا الكاتب محبطاً وتساءل عن سبب ظهور المباني في مدينة يوكوهاما وكأنها مباني أوروبية، وليس مباني يابانية تقليدية. يتجلى ذلك في الاقتباس التالي:

ومما يُؤسّف عليه أن مباني الحكومة الآن كلها على الطراز الأوروبي، مع كون الطراز الياباني أحسن منه رونقاً وأجمل منظرًا (ص. 29)

في الاقتباس أعلاه، يُظهر خيبة أمل الكاتب تجاه سكان يوكوهاما، كما يعكس تعبيره عن ذاته عند رؤيته للمباني ذات الطراز الأوروبي بدلاً من الطراز الياباني التقليدي. في نهاية الاقتباس، قدم الكاتب حجته حول سبب تفضيله للمباني ذات الطراز الياباني، حيث يراها أجمل وأكثر روعة.

يمكننا أن نعرف عندما كان الكاتب لأول مرة في يوكوهاما، لديه توقعات معينة بشأن المباني هناك، ولم يكن يتوقع وجود العديد من الأوروبيين، مما جعله يشعر بالسعادة تجاه هذه الظاهرة. هذا الشعور بالسعادة يُعتبر شكلاً من أشكال التعبير عن الذات للكاتب عند وصوله إلى يوكوهاما لأول مرة. لكن مشاعر خيبة الأمل أيضاً أحاطت بمحمد علي عندما رأى أن أسلوب المباني لا يعكس الطابع الياباني التقليدي، بل يحمل الطابع الأوروبي. من هنا، يمكننا أن نستنتج أن الكاتب دمج رحلته الشخصية مع رحلته الخارجية، مما جعل مذكرات سفره أكثر تشويقاً، وبالتالي يصنف محمد علي ضمن فئة الرحالة الرومانسيين كما أشار إلى ذلك كارل طومبسون (طومبسون، 2011، ص. 99).

يظهر تعبير الكاتب عن ذاته أيضاً في أحد الاقتباسات. حيث يبدو أنه كان سعيداً جداً أثناء تجوله في مدينة طوكيو، وذلك بسبب

وجود العديد من الجسور التي تتدفق تحتها أنهار جميلة. كما هو مذكور في الاقتباس التالي:

وكانت الفسحة من داخل البلد جميلة جدًا لكثرة المرور على الكباري الكبيرة الموجودة على الأنهار المتفرعة إلى فروع كثيرة، ومتجهة إلى جهات مختلفة، ورأيت أن الفقراء بهذه البلدة يحافظون على النظافة محافظة تامة (ص. 39).

بعد عودته من زيارته للسفارة البريطانية ولقائه بالسيد رومبولد، قرر الكاتب التجول في المدينة، التي بدت له ممتعة وجميلة للغاية بسبب الجسور العديدة التي تمر فوق الأنهار المتفرعة أسفلها. أثناء تجوله، أعجب الكاتب أيضًا برؤية الفقراء الذين يحرصون على نظافتهم الشخصية.

يمكننا أن نفهم من الاقتباس أعلاه أن هناك تعبيرًا عن ذات إلى جانب تصويره للعالم من خلال تجربته الداخلية ورحلته الخارجية. لقد أبدى دهشته من الجسور التي تتدفق تحتها الأنهار المتفرعة، وكذلك من ظاهرة الفقراء الذين يحافظون على نظافتهم رغم ظروفهم الصعبة.

يتناغم هذا مع مفهوم "كشف عن الذات" (Revealing the Self) الذي طرحه كارل طومبسون، حيث ذكر أن الهدف من الجمع بين الرحلة الداخلية والرحلة الخارجية هو الكشف عن الهوية الحقيقية للمسافر، أو إعادة تأكيد هويته، من خلال جعل الرحلة الداخلية والخارجية وسيلة تساعد المسافر على التعبير عن أفكاره ومشاعره خلال رحلته (طومبسون، 2011، ص. 98).

في اقتباس آخر، يظهر إفشاء الذات للكاتب عندما كان يختار الهدايا التذكارية من الحرف اليدوية المصنوعة من المعدن والحريير التي كان يرغب في شرائها. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

وقد أكثر في البحث حتى أجهدت نفسي فيه؛ لأجل العثور على شيء يليق بدولتها يكون مشغولًا بالصناعة اليابانية أو الصينية؛ لأن الاعتناء بوضع الأشكال الجميلة والزركشة اللطيفة يحتاج إلى دقة وتفكير، وفكر واسع، وتعب كثير، وإن أهل أوروبا قد فاقوا غيرهم في حسن الاختراع، وبرعوا في إتقان الأشكال والأوضاع، وبعد جهد جهيد قد اشترت أحسن ما رأيت (ص. 48).

عندما أنهى محمد علي زيارته للحديقة ورغب في العودة إلى الفندق للراحة، استغل الفرصة لزيارة أحد متاجر الهدايا التذكارية لشراء بعض التذكارات ليقدّمها إلى السيدة الأولى. أثناء اختياره للهدايا التذكارية، كشف محمد علي عن ذوقه الخاص وكذلك دقته الشديدة. إن اختيار الهدايا التذكارية الجميلة من الحرف اليدوية اليابانية والصينية يتطلب دقة عالية، وتفكيراً واسعاً، وجهداً لملاحظة كل تفاصيل الهدايا التذكارية العديدة المتوفرة.

كما هو موضح في كشف عن ذاته، كان حريصاً جداً في اختيار الهدايا التذكارية ليقدّمها إلى السيدة الأولى. بعد أن تُكتب تجربة السفر في سجل الرحلات، ستصبح انعكاساً لهوية محمد علي، كما يتضح في الاقتباسات السابقة. يتماشى هذا مع فكرة كشف عن الذات التي قدمها كارل طومسون، والذي ذكر أن هوية الشخص ستتكشف من خلال الأماكن التي يزورها. وكما هو موضح في الاقتباس السابق، فقد تجلت هوية محمد علي من خلال زيارته لمتجر الهدايا التذكارية (أديليا و آخرون، 2024).

توجد أيضاً مظاهر الكشف عن خيبة الأمل في إحدى الاقتباسات، حيث زار الكاتب أحد المطاعم لتناول العشاء وشاهد عرضاً بسعر 25 ين. وقد تم توضيح ذلك في الاقتباس التالي:

فوجدناه بحالة لم نسر منها، واملوسيقى عندهم كذلك ليست على ما ينبغي؛ لأنها عبارة عن ست بنات، كل اثنتي لهما عمل مخصوص، فاثنتان منهما تلعبان بشيء يشبه العود ويدهما قطعة تضربان عليها، واثنتان تصفران بصفارة، واثنتان تغنيان، والجميع يفعلن ذلك بحالة محزنة كأنهن يبكن، وبعدما رأينا كل ما فعلوه، ورأينا أن الرقص كأنه حركات أخرس يريد أن يفهم الكلام إلى سواه؛ أعطيناهم المملطوب وبعض نقود على سبيل الصدقة، فسررن بذلك سرورا كثيراً، ثم أخبرني الترجمان أن هذا الرقص ليس هو من عادات اليابانيات، وإنما يفعلن ذلك مرضاة للسواح لأجل كسبهن، وليس عندهن رقص في عواندهن، (ص. 40).

في الاقتباس أعلاه، يظهر شكل من أشكال خيبة الأمل التي شعر بها الكاتب عند مشاهدة عرض في أحد المطاعم التقليدية. كان العرض يُقدم باستخدام آلات موسيقية غير كافية، مع ألحان حزينة. تألف من ست فتيات، حيث كانت كل واحدة منهن تعزف على آلة موسيقية مثل القانون والناي، بالإضافة إلى الغناء. ومن المعروف

أن هذا العرض ليس من العادات التقليدية لسكان اليابان، بل يتم تقديمه لإرضاء السياح وكسب الدخل من خلاله.

يظهر كشف عن ذاته من خلال دمج تصوير العالم الخارجي مع الرحلة الداخلية. يتمثل تصوير العالم في الاقتباس أعلاه في وصف كيفية سير العرض. أما شكل الإفصاح عن الذات لدى محمد علي، فيتجلى بعد انتهاء العرض، حيث عبّر عن خيبة أمله لأن العرض الذي شاهده لم يكن يستحق المبلغ الذي دفعه. وهذا يدل على أن محمد علي يُصنّف ضمن فئة الرحالة الرومانسيين، حيث يدمج بين الرحلة الداخلية والخارجية في تجربته (طومبسون، 2011، ص. 117).

شكل خيبة الأمل والانزعاج لدى الكاتب يظهر أيضاً في أحد الاقتباسات، حيث كان مرشد السياح يوجّه الزوار إلى المتاجر لشراء السلع. هذا السلوك من قبل المرشد السياحي جعل الكاتب يشعر بالانزعاج، كما هو موضح في الاقتباس التالي:

ومعاملة الترجمان هناك فكرتني بما يحصل من التراجمة هنا، بل وفي سائر العواصم من الدخول مع التاجر إذا أراد السائح أن يشتري شيئاً، أو التدليس وعدم الإرشاد إلى الحقيقة للوصول إلى مقاصدهم السافلة، إلى غير ذلك مما هو معلوم من دناءتهم وسوء سيرهم (ص. 33).

في الاقتباس أعلاه، يظهر شعور الانزعاج والغضب تجاه المرشد السياحي. حيث كان المرشد غالباً يتواطأ مع المتاجر لإقناع السياح بشراء السلع منها، كما أنه كان يقدم معلومات غير صحيحة لتحقيق أهدافه الشخصية. شكل آخر من أشكال كشف عن الذات هو وصف المرشد السياحي بأنه شخص دنيء ومخادع، يفتقر إلى الأمانة، ولا يسعى إلا لاستغلال السياح كمصدر للربح. حدث هذا الإفصاح عندما كان محمد علي يتجول برفقة المرشد السياحي.

النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الكاتب في هذه الدراسة تتماشى مع الدراسات السابقة حول كشف عن الذات. كما هو الحال في نتائج واكتشافات (أوتامي وبريمداني، 2024)، حيث تضمنت دراستهما كشف عن الذات من خلال اكتشاف هوية الكاتب الذي يحب كلية الأدب، ويميل إلى النشاط كجزء من حركات

التظاهر، ويُظهر اهتمامًا بالجنس الآخر. كما تضمنت الدراسة اكتشاف هوية الكاتب الذي تمكن من التصالح مع والدته. أما في هذه الدراسة، فقد تم العثور على أشكال من تأكيد هوية محمد علي كمسافر يزور اليابان، من خلال تعبيراته عن مشاعر خيبة الأمل والغضب والفرح.

3.- تمثيل الآخر (Representing the Others) في مدينة يوكوهاما و طوكيو

تمثيل لأخي هو أمر لا بد أن يواجهه المسافر عند القيام برحلة إلى عالم جديد. في هذه العملية، سيقوم المسافر بوصف الثقافة الموجودة في ذلك العالم. هل هناك أوجه تشابه أو اختلاف بين ثقافة المسافر والثقافة في العالم الجديد الذي يزوره (عفيفة، 2023).

في مذكرات رحلة محمد علي، هناك عملية تمثيل "الآخر"، حيث يسعى محمد علي إلى تصوير أوجه التشابه والاختلاف بين نفسه والثقافة اليابانية. يمكن أن يحدث هذا لأن السفر يجمع بين "الذات" كمسافر و"الآخر" كمجتمع يلتقي به المسافر.

يتناغم هذا مع تصريح كارل طومبسون. حيث يشير إلى أن المسافر لا يقتصر دوره على تقديم المعلومات حول الثقافة التي يزورها، بل يقوم بوصفها بشكل كامل، موضحًا ما إذا كانت ثقافة المكان الذي يزوره أكثر تقدمًا مقارنة بثقافته الأصلية، أو العكس (طومبسون، 2011، ص. 133).

أما مفهوم "تمثيل الآخر" في مذكرات رحلة محمد علي، فيبدو أنه يصوّر التفوق والدونية، كما يظهر بعض الاقتباسات التالية:

ومع كون الحالة كانت سارة، إلا أن الشيء الذي يؤسف عليه ويكره الإقامة للغريب في هذه البلاد هو: أن اليابانيين مع ما وصلوا إليه من التقدم والحضارة يريدون أن يأخذوا من أي شخص كل شيء، ولا يطلعونه على شيء (ص. 40).

في إحدى الليالي، أقيمت مأدبة للضباط والجنود اليابانيين والأمريكيين. وعلى الرغم من أن الأجواء كانت ممتعة للغاية، إلا أن محمد علي صوّر الثقافة اليابانية بطريقة دونية. فبرغم كون اليابان دولة ذات حضارة متقدمة، إلا أن هناك عادات تجعل الأجانب غير مرتاحين. ومن بين هذه العادات، عدم تقديم شروحات كافية وعدم التعبير عن الشكر لمن يقدّم لهم المعلومات. وقد تم تصوير هذه العادة على أنها أدنى مقارنة بالثقافة التي ينتمي إليها الرحّالة، مما جعل محمد علي يشعر بالتفوق.

كما موضح في الاقتباس أعلاه، هناك تصوير للثقافة بطريقة دونية وتفوقية. فالثقافة التي تم تصويرها على أنها دونية هي الثقافة اليابانية، بسبب عدم تقديمهم عبارات الشكر بعد ما قدّمه لهم. بينما الثقافة المتفوقة هي الثقافة التي ينتمي إليها. إن تصوير الثقافة بهذه الطريقة يعكس خطاباً استعماريّاً، حيث تُصوّر ثقافة محمد علي على أنها متفوقة، بينما تُقدّم الثقافات الأخرى على أنها أدنى منها (طومبسون، 2011، ص. 132).

التصوير بطريقة دونية يظهر أيضاً في أحد الاقتباسات عندما شاهد الكاتب احتفال يوم الصليب الأحمر في طوكيو. في ذلك الوقت، رأى الكاتب عدداً كبيراً من السكان يشاركون في الاحتفال. كما لاحظ أن المجتمع الياباني يتمتع بنظام وانضباط كبير، حيث يحترم الناس بعضهم البعض. ويُظهرون الولاء للعائلة الإمبراطورية. ويطيعون الشرطة التي تشرف على الحدث. وهذا يتناقض تماماً مع الوضع في مصر وإسطنبول، تركيا. يمكن رؤية هذا التباين بوضوح في الاقتباس التالي:

فلما رأيت ذلك حاصلاً في بلدة في غاية الأمن وحب الأهالي إلى العائلة الحاكمة تعجبت من لوم الناس على الإكثار من البوليس في مثل مصر أو إسلامبول (ص. 47).

في الاقتباس أعلاه، يُظهر أن ثقافة مجتمع طوكيو أكثر تفوقاً مقارنة بثقافة مجتمع مصر وإسطنبول، وهما المدينتان اللتان ينتمي إليهما محمد علي. يتميز مجتمع طوكيو بحبهم الكبير للعائلة الإمبراطورية، واحترامهم للشرطة، وامتثالهم للقوانين. وهذا

يتناقض تمامًا مع الوضع في مصر وإسطنبول، حيث تتعرض العائلة المالكة والشرطة لانتقادات متعددة من قبل المجتمع. يُصنّف هذا التصوير ضمن الخطاب الاستعماري، حيث يسعى هذا الخطاب إلى إظهار وجوده ككيان متفوق وجعل "الآخرين" في موقع أدنى. ومع ذلك، في هذا الاقتباس، الثقافة التي تُصوّر على أنها متفوقة هي الثقافة اليابانية، التي تُظهر حبها وولاءها للعائلة الإمبراطورية واحترامها للشرطة. وهذا يتناقض مع ثقافة الكاتب، التي يتم تصويرها على أنها أدنى مرتبة (طومبسون، 2011، ص. 150).

و عند زيارة الكاتب للحديقة النباتية الملكية، عبّر عن شعوره بالتفوق وصوّر ذوق المجتمع الياباني في تصميم الحدائق بطريقة دونية. كما يتضح في الاقتباس التالي:

وهذا البستان كبير وفيه شجر كثير، ولما مشيت فيه ولم أجد شيئاً من حسن صنعه مما يلزم أن يكون في البساتين الشهيرة؛ عرفت أنهم ليس لهم دراية بإيجاد بساتين من العدم، وجعلها على أحسن ما يكون من النظام، بل غاية ما في إمكانهم أنهم ينتخبون محلاً فيه أشجار طبيعية ليكون بستاناً، ثم يضعون فيه من الأشجار ما شاءوا بدون ملاحظة ترتيب في الوضع، أو إتقان في الصنع، وأغلب بساتينهم صغيرة ليست بقدر بساتين الجيزة، ولا تساوي بستان سراي الزعفران، ولا تضاهي بستان البرنس حسين باشا كامل الموجود بالجيزة، وحيث إن بساتينهم صغيرة فإنها تسقى غالباً بالأمطار، ولا تحتاج إلى كثير من الخدمة، (ص. 48).

في هذا الاقتباس، يظهر كيف يصور الكاتب نفسه بشكل متفوق. حيث يعلق على معرفة المجتمع الياباني في تصميم الحدائق بطريقة دونية. يذكر الكاتب أن اليابانيين يصممون الحدائق من خلال اختيار أماكن تحتوي بالفعل على أشجار ثم يضيفون أشجاراً أخرى لتحسين جمالها. بالإضافة إلى ذلك، يقارن الكاتب الحدائق في الجيزة بطريقة متفوقة، حيث يراها أكبر وتتطلب عناية مكثفة، على عكس الحديقة النباتية الملكية الصغيرة التي لا تحتاج إلى الكثير من العناية، مما يجسدها بشكل دوني.

في شروحات أعلاه، يستخدم الخطاب الاستعماري. حيث يستند هذا الخطاب إلى السلطة الإمبريالية الغربية في الفترة ما بين 1815-1914 م، مما يجعل المجتمعات غير المنتمية للرحالة

تُصوّر بطريقة دونية، بينما تُصوّر الثقافة التي يمتلكها الرحالة على أنها متفوقة، كما هو موضح في الاقتباس أعلاه (طومبسون، 2011، ص. 153).

على الرغم، أن الكاتب يصور الحديقة الملكية النباتية بشكل دوني، إلا أنه يدرك ويتفهم أن المجتمع الياباني لا يزال حضارة شابة. يظهر هذا بوضوح بعد أن قام الكاتب بوصف الحديقة الملكية النباتية بشكل دوني ومقارنتها بحديقة الجيزة النباتية، كما هو موضح في الاقتباس التالي:

والذي يحسن منظرها هو أن كل واحد منها يوجد بداخله نهر صغير صناعي، وبركة في وسطها جزيرة تشتمل على كثير من الأزهار والنباتات النضرة، والأعشاب الخضرة، ولأجل الوصول إليها يتوصل إما بواسطة قنطرة، أو بواسطة طريق من أحجار موضوعة يمر الماء من بينها، وحيث إن بساتينهم طبيعية — كما قدمناه — فلا توجد فيها البهجة والعظمة اللتان يوجدان في بساتين أشهر عواصم أوروبا، ومع ذلك فإني مسرور من بساتينهم بالنسبة لحدائق مدنيّتهم، (ص. 48).

في هذا الاقتباس، يعبر الكاتب عن سعادته أثناء وجوده في الحديقة الملكية، خاصة بسبب وجود نهر صناعي صغير وبركة في وسط الحديقة، مما يضيف إلى جمالها. كما أن الجسر الذي يتدفق الماء تحته يزيد من روعة المكان. يرى الكاتب أن الطبيعة الخلابة للحدائق في اليابان تجعلها أجمل من الحدائق في أوروبا. بالإضافة إلى ذلك، يتفهم أن الحضارة اليابانية لا تزال حديثة ولم تصل بعد إلى مستوى التقدم الذي حققته أوروبا.

من خلال تصوير محمد علي للثقافة كما هو موضح أعلاه، يمكننا أن نستنتج أنه استخدم خطاب ما بعد الاستعمار الجديد (neo-kolonial). يتشابه هذا الخطاب مع الخطاب الاستعماري، لكنه يتبنى نهجاً أكثر ودية ويتضمن تفهماً للثقافة التي تُعتبر أدنى (فضيل، 2021). كما موضح في الاقتباس، لم يقتصر محمد علي على تصوير الثقافة اليابانية على أنها أدنى، بل اعترف بها وتفهمها أيضاً، مما أثار التعاطف. ومع ذلك، لا يزال خطاب ما بعد الاستعمار الجديد يحتفظ بمكانة ثقافة محمد علي على أنها متفوقة،

بينما تُصوّر الثقافة اليابانية على أنها أدنى (طومبسون، 2011، ص. 154).

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة. ففي البحث السابق الذي أجراه (أبريون، 2020؛ كاسيمبارا وواهيونينغسيه، 2024)، تم العثور على نتائج تتعلق بتصوير العالم باستخدام الخطاب الاستعماري، والاستعمار الجديد، وما بعد الاستعماري. أما في هذه الدراسة، فيتمثل مفهوم "تمثيل الآخر" (*Revealing the Self*) من خلال استخدام الخطاب الاستعماري والاستعمار الجديد لوصف الثقافة الموجودة في اليابان كما وجد في الاقتباسات أعلاه.

الفصل الخامس الخاتمة

أ- الخلاصة

- 1- في إبلاغ العالم (*Reporting the World*) الذي قدمه محمد علي، قام بوصف اليابان بأسلوبين: موضوعي و ذاتي. في التصوير الموضوعي، وصف محمد علي الموقع الجغرافي لليابان، عدد السكان، مهنة، الأعياد السنوية، والمعابد و كيفية العبادة فيه. أما في التصوير الذاتي، فيشمل شخصية سكان اليابان. مثل الصدق، وحب النظافة، وروح المثابرة وعدم الاستسلام.
- 2- يكشف محمد علي (*Reaveiling the Self*) عند زيارته إلى اليابان ينتمي محمد علي إلى فئة المسافرين الرومانسيين، حيث قام بمزج التجربة الداخلية (الروحية) والتجربة الخارجية في تدوين رحلاته. في مذكراته، استخدم كلمة "أنا" بشكل واضح، مما يدل على أنه كان يعيش الرحلة بنفسه. و من هويته عند زيارته وهي توكل على الله، تعجب، غضب، خيبة، سرور، و دقيق؛ لا يرويه فقط من منظور خارجي، بل يعبر عن مشاعره وتجاربه الشخصية خلالها.
- 3- في تمثيل الآخر (*Representing the Others*) الذي قدمه محمد علي، يصور محمد علي ثقافته بطريق متوقع، والآخرين بطريق أدنى. عند تصوير الثقافة عند اليابان، استخدم محمد علي خطاب استعماري و بعد استعماري الذي يصور الكاتب متوفق ولآخرين أدنى.

ب- توصيات

يدرك الباحث أن هناك العديد من النواقص في إعداد هذا البحث الجامعي، خاصة بسبب محدودية المعرفة التي يمتلكها. لذلك، يُوصى بأن تُعمّق الدراسات المستقبلية:

1- مفهوم "تمثيل الآخر" خصوصاً في الخطاب ما بعد الاستعمار .

2- تناقش القصائد التي تصف الرحلات من خلال منهجية نظرية أدب الرحلات لكارل طومبسون.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

محمد, ع. (2014). الرحلة اليابانية (11 st ed., Issue 11). هندلوي.

المراجع العربية

العفيفة, خ. (2023). أدب الرحلة في التراث الجزائري. بدايات, 05, 120–132.

فضيل, ا. ر. (2021). محطات من أدب الرحلة في المجال الصحراوي رحلة الوارجلاني أنموذجا. جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة, 20. <https://doi.org/10.51984/JOHS.V20I3.1520>

محمود, ح. ر. (1983). أدب الرحلة عند العرب (د. الاندلس 2nd ed); (ed.). فؤاد, ق. (2002). أدب الرحلة في التراث العربي (2nd ed). العربية للكتاب.

المراجع الأجنبية

Thompson, C. (2011). *The New Critical Idiom* (1st ed.). Routledge.

<https://www.libgen.is/book/index.php?md5=0F89B9D20A7728B883C291EAC79B3435>

Adhikari, S. (2022). Travel Writing: Identity Transformation in Anita Desai's Narratives. *The Journal of Social Sciences Studies and Research*, 02(06), 239–241. <http://www.tjsssr.com>

Maulidia, S. N. S., & Zawawi, M. (2023). Adābur Rihlāt lī Karl Ṭambsūn fī Kitāb Jaulah fī Rub'ī Āsiyā lī Muhammad Tsābit. *Lisanudhad: Jurnal Bahasa, Pembelajaran Dan Sastra Arab*, 10(2), 69–91.

المراجع لإندونيسية

Adelia, W., Suryani, I., & Putri, A. K. (2024). Representasi Sastra Perjalanan dalam Novel Brianna dan Bottomwise Karya Andrea Hirata Rrepresentation of Travel Literature in Brianna dan Bottomwise. *Kalista: Kajian Linguistik Dan Sastra*, 3(1), 81–88.

<https://doi.org/https://doi.org/10.22437/kalistra.v3i1.27403>

Alwi, H. (2023). Penggambaran Indonesia Tahun 1954 Dalam Travelog Suwarun Min al-Sharq; Fī Indūnīsiyā Karya Ali Al-Ṭanṭāwī: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Middle Eastern Culture & Religion Issues*, 2(2),

176–192. <https://doi.org/10.22146/mecri.v2i2.10777>

Apriyono, H. (2020). Representasi Liyan dalam Novel Perjalanan Usfur min Al-Syaraq Karya Taufiq Al-Hakim. *Adabiyāt: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, IV(2), 191–210.

Dayyanah, T., Bahrudin, U., Basid, A., & Putra, J. N. A. (2024). Potret Dunia Amerika Dalam Novel “Ar Rihlah Ila Amrika” Karya Muhammad Labib Al Batuni (Kajian Sastra Pariwisata). *Paradigma: Journal of Sociology Reseach and Education*, 5(2), 570–578. <https://doi.org/10.53682/jpjsre.v5i2.10519>

Fadilah, Y., Khurosan, H. N., & Purnomo, M. H. (2024). Subjektifitas sebagai Pemberdayaan Diri Perempuan dalam “Passport to Happiness” Karya Ollie: Sebuah Pendekatan Gender Sastra Perjalanan. *Wicara*, 3(1), 64–72.

Fahmilda, Y., & Zulikha, P. (2021). Kajian Sastra Perjalanan Dalam Hikayat Kisah Pelayaran Abdullah Ke Mekah Karya Abdullah Bin Abdul Kadir Munsyi. *LITE: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya*, 17(1), 96–116. <https://doi.org/10.33633/lite.v17i1.4421>

Hasanah, U. (2019). Sastra Perjalanan dalam Khazanah Kesusastraan Arab : Sebuah Penelitian Awal. *Peran Bahasa Arab Dalam Pendidikan Dan Peradaban*, 27–46. <https://prosiding.imla.or.id/index.php/pinba/article/download/250/247>

Hidayah, A. T., Abdullah, A. A., & Atikurrahman, M. (2022). Anasir-Anasir Kisah Perjalanan dalam Helen dan Sukanta: Travel Writing Carl Thompson. *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya*, 4(1), 47–56. <https://doi.org/10.15642/suluk.2022.4.1.47-56>

Insani, H. P. D., & Hindun. (2022). Penggambaran Dunia Pulau Bali Tahun 1930 M dalam Novel Rihlatu Jāwā Al-Jamīlatu Karya Sholeh bin Ali Al-Hamid: Sastra Perjalanan Carl Thompson. *A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11(2), 310. <https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.310-321.2022>

Kasimbara, D. C., & Wahyuningsih. (2024). Representasi the Other dalam Novel

- Cinta Putih di Bumi Papua Karya Dzikry El Han: Tinjauan Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Kajian Linguistik Dan Sastra*, 9(1), 116–131.
<https://doi.org/10.23917/cls.v9i1.5209>
- Kurniawati, N., & Atikurrahman, M. (2021). Le Flâneur du tiers monde : diri , liyan , dan kisah perjalanan dalam Bon Voyage Monsieur Le Président ! *SULUK: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya*, 3(1), 72–84.
<https://doi.org/https://doi.org/10.15642/suluk.2021.3.1.72-84>
- Lestari, D. A. R. (2024). Pengenalan Cara Pemilihan Sampah Gaya Jepang. *Jurnal Pengembangan Masyarakat*, 5(4), 6813–6818.
- Mashandra, K. S. H., Suminto, A., & Sayuti. (2024). Penyingkapan Diri Pengarang dalam Novel “Sumi” Karya Jazuli Imam: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Indonesia*, 13(4), 106–120.
- Nugraha, R. N., Setiawan, R., Hardika, P., Dhea, R. A., Salsabila, A., & Ramli, N. (2023). Pemanfaatan Travel Writing di Wisata Gamplong Studio Alam Sebagai Sumber Informasi Wisata. *Jurnal Ilmiah Wahana Pendidikan*, 2023(25), 741–750. <https://doi.org/10.5281/zenodo.10435061>
- Nurhasanah, S., & Sunahrowi, S. (2023). Representation of Travel Writing in Gabriel García Márquez’s Un Métier De Rêve: Carl Thompson’s Travel Writing Study. *Eralingua: Jurnal Pendidikan Bahasa Asing Dan Sastra*, 7(1), 98. <https://doi.org/10.26858/eralingua.v7i1.37492>
- Oktavia, V. D., Anjarani, E., Ikhsania, I., Qur’ani, H. B., & Putra, C. R. W. (2024). Cerita Perjalanan Penulis dalam Antologi Puisi “Langit Air Langit Basah” Karya H. Akhmad T.Bacco. *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran*, 7(2017), 3819–3825.
<https://doi.org/https://doi.org/10.31004/jrpp.v7i2.26738>
- Prastowo, G., & Wijaya, I. A. (2020). Representing Others Carl Thompson dalam Novel Traveler’s Tale: Belok Kanan Barcelona. *DIKSI*, 28, 33–42.

<https://doi.org/https://doi.org/10.21831/diksi.v28i1.30040>

- Setyanto, A. (2013). Pentingnya Penelitian Dan Pemahaman Perbedaan Budaya Jepang Dan Budaya Indonesia Kajian Nonverbal Communication. *Seminar Nasional “ Optimalisasi Penelitian Dan PPM Untuk Pencerahan Dan Kemandirian Bangsa,” March*. <https://kumparan.com/zalfaa-salsabila/perbedaan-budaya-indonesia-dan-jepang-1v9mglucRdh/full>
- Shofi, I., & Tjahjono, T. (2019). Representasi Sastra Perjalanan Dalam Kumpulan Cerpen Surat Dari Praha Dan Antologi Puisi Kepada Kamu Yang Ditunggu Salju Karya Yusri Fajar. *LITERASI: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa, Sastra Indonesia Dan Daerah*, 8(2), 68–74.
<https://doi.org/10.23969/literasi.v8i2.1391>
- Trahutami, S. I. (2015). Nilai Sosial Budaya Jepang dalam Peribahasa Jepang yang Menggunakan Konsep Binatang. *Izumi: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya Jepang*, 4(1), 64–71.
- Utami, S. F., & Primadani, E. (2024). Penggambaran Prancis dalam Novel Arab “Faraj” Kajian Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Proodi: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 18(2), 348–361.
- Windayanto, R. N. A. (2022). Di Bawah Langit Tak Berbintang karya Utuy Tatang Sontani: Tinjauan Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Atavisme*, 25(2), 93–111. <https://doi.org/10.24257/atavisme.v25i2.817.93-1>

سيرة ذاتية

محمد فاز فضل المبارك. ولد في جيئمس 09 نوفمبر 2002. درست في مدرسة ابتدائية في صاحب العلم، كاروانج 2009-2015. درست في مدرسة المتوسطة في معهد حمالة القرآن، كاروانج 2015-2018. درست في مدرسة الثانوية في معهد منهاج الحق، برواكرتا. أدرس في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها وتخرجت منها سنة 2025م.

